وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: كلية الآداب و اللغات

قسم: اللغة و الأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل ط1: 2397455631

رقم التسجيل ط2: 2300377568

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات لنيل شهادة الماستر تخصص لسانيات عامة

بعنوان:

مظاهر التماسك النصي في الأربعين النووية

-من منظور لسانيات النص-

إعداد الطالب:

- علي بوعلي
- بلخيري بوبكر

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
أ.د محمد زهار	أستاذ	رئيسا
أ.د.مصطفى بن عطية	أستاذ	مشرفا ومقررا
د عليوي عمر	أ.م.أ	مناقشا

السنة الجامعية: 1444-1445 2023-2024

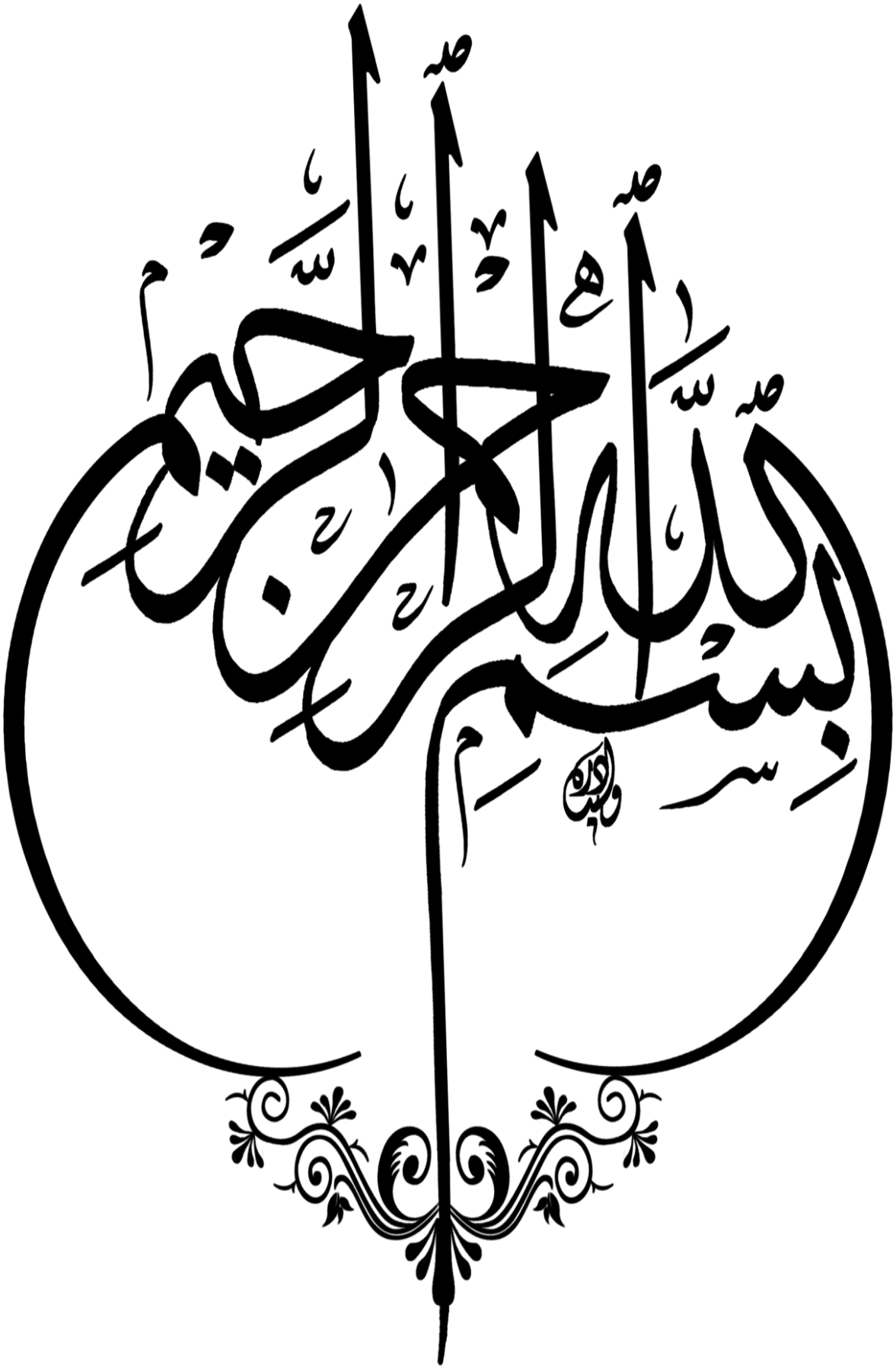
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

بداية نشكر الله ونحمده حق الحمد على توفيقه لإتمام هذا العمل المتواضع

ونسأله أن يكون خالصا لوجهه الكريم وأن ينفعنا وينفع الناس جميعا

نتوجه بالشكر والعرفان إلى من كان دليلنا ومرشدنا في هذا العمل الأستاذ

"مصطفى بن عطية " الذي أشرف على هذا العمل المتواضع

وإلى الأساتذة الكرام أعضاء اللجنة المناقشة وعلى موافقتهم مناقشة هذا العمل

كل الشكر والعرفان لكلية الآداب و اللغات

بجامعة محمد بوضياف المسيلة

وطاقمها الإداري وكل أساتذتها الكرام

كل الشكر والعرفان لمن ساهم من قريب أو بعيد في إتمام هذا العمل ولو كانت

بمساهمة صغيرة

إهداء

الحمد لله بنعمته تتم الصالحات

أهدي حصاد دراستي إلى:

إلى من أنجبتني وربتني وانارت دربي وأعانتني برضاها وبالصلوات والدعوات

إلى أغلى وأعز إنسان في هذا الوجود

أمي حبيبتي،و أبي حفظهما الله

*** في مثل هذه اللحظات يتوقف الإنسان ليحاول جمع بعض الحروف لصياغة كلمات ،فقد تمرّ في الخيال الأحداث ،و لا يبقى لنا في النهاية إلا القليل من الذكريات نتذكر فيها الأصدقاء كانوا بجانبنا ***

إلى مثلي الأعلى في الحياة، إلى زوجتي ،نصفي الثاني،و أولادي لؤي-إياد-فرح-،و التوأم ريان-ليان

حفظهم الله جميعا

*** أهدي هذا الجهد ،و نسأل الله التوفيق و السداد.****

---- الطالب :علي بوعلي----

إهداء

***ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي

وعلى والدي أن أعمل صالحا ترضاه***

****نحمد الله الذي لولا هدايته لما اهتدينا لهذا

نحمده حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه****

والصلاة والسلام على سيدنا محمد صل الله عليه وسلم

نشكره على نعمته ومعونته لنا في إتمام هذا البحث وندعوه عز وجل أن يوفقه لما يحب ويرضاه.

كما نتقدم بالشكر الجزيل الى المشرف ،الأستاذ الدكتور **بن عطية مصطفى** والذي كان له الفضل الكبير في متابعة هذا البحث مرحلة بمرحلة وبفضل توجيهاته وملاحظاته.

****فتقبل منا فائق التقدير والاحترام****

وإلى الزوجة الكريمة حفظها الله وإلى أولادي سر سعادتي **"عبد البارئ تسنيم "**

والكتكوتة **"أفنان "**

وإلى جميع الاصدقاء

وإلى كل من علمّنا حرفا من لغة الضاد وأنار دربنا بالعلم

وفي الأخير نشكر أساتذة ، و إدارة قسم اللغة ،و الأدب العربي ، –جامعة المسيلة على كل ما بذلوه خدمة للعلم.

الطالب :بلخيري بوبكر

مقدمة

مقدمة:

تعد لسانيات النص من أحدث الاتجاهات اللّغوية التي ظهرت في ساحة الدرس اللّساني الحديث،وبعدما كانت لسانيات الجملة تقصر أبحاثها على دراسة الجملة كوحدة لغويّة كبرى تُبنى عليها نظريات اللّغة ،واتجاهاتها جاءت لسانيات النص مكملة كغيرها من العلوم لتكمل نقائص لسانيات الجملة.

ولما كانت لسانيات النص تبحث فيما يجعل من النص نصا، فقد كان من البديهي أن يتوجه علماؤها في دراساتهم إلى البحث عن كيفية تماسك النصوص وترابطها، مركزين بالدرجة الأولى على دراسة الأدوات التي تحقق هذا التماسك، إذ في هذا الإطار تحددت جملة من الأدوات المحققة للتماسك النصي، تمثلت في كل من الإحالة والاستبدال ، والحذف، والوصل، والتكرار

وعلى ضوء هذا المعطى جاء بحثنا موسوما بـــ " مظاهر التماسك النصي من خلال الأربعين النووية. هذه المدونة التي تعد أبلغ نص تتجلى فيه مظاهر التماسك النصي، فهو نص النبي الكريم المعجز في لفظه ومعناه، والمعجز في تماسكه ،وانسجامه. ثم إن اختيارنا لم يكن عشوائيا، بل لأنه حقل لساني نصي لمختلف الأدوات، وارتكز فيه الخطاب على البنية الحوارية.

لقد كانت منطلقاتـــنا في الفصل النظري تقوم على بيان مختلف المفاهيم العامة للمصطلح اللغوي، أي معنى التماسك في تراثنا العربي القديم ، والحديث، ثم ما هي الأصول الفلسفية التي بني عليها مشروع التماسك، وما علاقته بالدرس النحوي، والبلاغي في التراث العربي، ثم كيف تلقى الدارسون هذا المبحث اللساني، وما علاقته بمستويات اللغة.

أما الفصل الثاني التطبيقي، والموسوم بتجليات التماسك النصي من خلال الأربعين النووية، عالجنا فيه الأدوات، و الآليات التي تسهم في عملية التماسك النصي منها، الإحالة بأنواعها، وصورها، وظيفتها في التماسك النصي، وكذا التكرار ، ومظاهره في التراكيب اللغوية، وفي الحديث النبوي الشريف، على الخصوص، وكذا ما هي تجليات الحذف، وما هي قيمته اللغوية، والفنية، و الجمالية في النصوص النبوية الشريفة عامة، و خصوصيته في الأربعين النووية ،و ما الدور الذي يلعبه الحذف دلاليا، ثم مثلنا له بعدة نماذج من

خلال متن الأربعين النووية ،ثم تناولنا مظاهر الفصل، و التضام، و كذا ظاهرة الاستبدال، و تجلياته في عملية الربط ، و التماسك النصي، كما بيّنا ودور هذه الأدوات كلها في عملية الربط ،و تحقيق الانسجام.

ثم ختمنا البحث بمجموعة من النتائج التي توصلنا إليها خلال رحلة البحث، ولقد اقتضت الدراسة أن نتبع المنهج الوصفي التحليلي الذي يُعنى بوصف الظواهر اللّغوية بالتحليل والاستنتاج.

ولقد استعنا بمجموعة من المصادر، والكتب البلاغية، منها، كتاب سيبويه، و خصائص ابن جني، و بعض كتب التفسير، والبلاغة كدلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، والبيان والتبيين للجاحظ، وإعجاز القرآن للباقلاني، وتفسير روح المعاني للألوسي، و الزركشي ،ومن الكتب اللغوية الحديثة التي تناولت موضوع التماسك في لسانيات النص ،و التي اعتمدها الدارسون، منها علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق لصبحي إبراهيم الفقي، ولسانيات النص، و مؤلفات رقية حسن، و هاليداي في مجال التنظير ،و التطبيق النصي ،كما استفدنا من مؤلفات الخطابي من خلال كتابه الموسوم ب"مدخل إلى انسجام الخطاب" ،و سعد الدين البحيري من خلال مؤلفاته النظرية، والتطبيقية، وبعض المراجع المترجمة مثل: النص والخطاب والإجراء لروبرت دي بوجراند، و بعض المقالات في علم اللّغة النصي ، وغيرها من الكتب المثبتة في قائمة المصادر والمراجع، و نشير إلى أنه قد واجهتنا صعوبات كثيرة، منها كثرة المادة العلمية للتماسك، و تشعب مباحثه ،و لكن بفضل جهود المشرف ،و توجيهاته المنهجية، و العلمية استطعنا تجاوزها.

و لذلك من باب من لا يشكر الناس لا يشكر الله ،لا يفوتنا إلا أن نتوجه بالشكر الجزيل للأستاذ الدكتور مصطفى بن عطية على اهتمامه و متابعة البحث ،و تصويب ما يحتاج إلى ذلك، و سد الاختلالات، و ترميم الهنات الواردة فيه ،فله منّا جزيل الشكر ،كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من مدّ لنا يد العون في انجاز ،و إخراج هذا العمل ،وإلى كل أساتذة قسم اللغة و الأدب العربي بجامعة المسيلة، دون أن ننسى زملاءنا في الدراسة.

و الله ولي التوفيق

الفصل الأول:

التماسك النصي

المفاهيم و الجذور

-تمهيد:

1- مفهوم التماسك عند النحويين

2- مفهوم التماسك عند البلاغيين

3- مفهوم التماسك في الدراسات اللغوية:

4-التماسك في الدراسات الغربية: - رفائيل سالكي- -هاليداي، و رقية حسن.

5-الدراسات العربية: 1-إبراهيم الفقي-2-محمد خطابي -3-سعيد البحيري.

6-ملامح التماسك النصي

6-1-أنواع الإحالة :تعريفها،صورها-وسائلها.

6-2-التكرار

6-3-الحذف

6-4الوصل و التضام

6-5 ملامح الاستبدال في التماسك النصي.

تمهيد:

تجمع الدراسات الحديثة ،و القديمة على أن العلم عبارة عن بناء متكامل تظافرت فيه جهود الدارسين بمختلف تخصصاتهم ،فتقاسمت ثماره البشرية وتجلى في الرصيد الفكري،و المعرفي الذي وصل إلينا من القدماء ، فكان العطاء مثمرا ،ووفيرا .و لما كانت اللغة هي وسيلة التخاطب، والتواصل ، فقد حضيت باهتمام الباحثين ،و الدارسين،فكانت محطّ أنظارهم_لأنها الحامل لكتاب الله.

أما غيرهم فكانت الدراسات عندهم لغاية معرفية علمية، غير أن البحث فيها لا زال يحتاج للدرس و التنقيب.

لقد كانت اللغة من الآيات التي استودعها الله في هذا المخلوق حتى يضمن له التواصل، و خلافة الأرض من منطلق أنها خاصية بشرية يحتاج إليها الإنسان لفك شفرات الخطاب ،من هنا كانت لسانيات النص[1] من التتويجات لهذا الجهد المعرفي المتراكم في تراثنا العربي حيث شقت الطريق كبقية الفنون اللغوية الأخرى لتكشف عن هذا النظام اللغوي الذي يتميز به النص اللغوي ،فجاءت العديد من المحاولات للوقوف عند الكثير من المصطلحات التي لها علاقة بالدرس اللساني للنصوص اللغوية،سواء عند الغربيين،أو في تراثنا حيث لم تكن جهود العرب بمنأى عن هذا النوع من الدراسات ،حيث تحدث الأوائل ،منهم سيبويه،و ابن جني ،و الجرجاني، وابن طباطبا، وابن رشيق، والقرطاجني، وغيرهم عن طبيعة التلاحم في نصوص العربية سواء كانت شعرا أم نثرا .وفي ما يلي

[1]– قد عرف هذا المصطلح العديد من التسميات ،منها اللسانيات النصية،و نحوّ النص،ّلسانياتّ النص،ّ و علمّ اللغةّ النصي،كما استخدم مصطلحّ textologie ، و اعتمدّ سوينسكيّ مصطلحاتّ نحوّ النص،ّوتداوليةّ النص،ّوعلمّ اللغةّ النصي ،ونظرية النص،ّومصطلحّ علمّ الدلالةّ وّهذاّ التعددّ في تسميةّ العلمّ، لهوّ خيرّ دليل على تشعبّ البحثّ في لسانياتّ النص، المصطلحاتّ الأساسيةّ فيّ لسانياتّ النصّ وتحليلّ الخطابّ،دراسةّ لسانيةّ معجميةّ،نعمان بوقرة،،ط،1،عالمّ الكتبّ الحديث،ّوجدارّ الكتابّ العالمي،2009،ص23، وقدّ استعمل هاريس ثلاثةّ مصطلحاتّ كمترادفات،ّوهيّ:النص،ّالخطاب،ّالقولّ ، التتابعّ،انظرّ:الاتساقّ والانســجامّ فيّ القرآن،مفتاحّ بن عروس، رسالةّ، دكتوراه،2007،ص6

نتوقف بالدراسة و التحليل عن هذه المعاني عند هذا الجيل من العلماء ،لنبيّن إسهاماتهم في هذا المجال المعرفي المتميّز.

إن وظيفة لسانيات النص كما يصرح بها اللّسانيون تتجلى في كيفية استخدام النص لوسائل الربط و سبب مجيئها بهذا الشكل ،و بتلك الكيفية ،كما أنها تبحث في مدى تأثر النص بتلك الوسائل في تماسك النص ،و اتساقه،تقول فاطمة زايدي متسائلة :

"إذا كان الأمر كذلك فما هي الوسائل التي تهدف إلى خلق النص،و تضمن لنا نصيته،و تجعله متسقا ،و منسجما في نظر الدارسين؟"[1]

1-مفهوم التماسك عند النحويين:

لقد شاع الحديث عن موضوع التماسك النصي في تراثنا العربي،فسجّل الدارسون أهم محطات الدرس العربي في هذا الشأن ،من مختلف تخصصاتهم سواء على المستوى النحوي،أو البلاغي أو عند علماء التفسير ،و نشير إلى أن الدراسات اللغوية عبر مراحل تاريخها قد قفزت من دراسة اللغة من منظور افتراضي إلى الاستعمال ،و الظهور من منطلق أنها إنتاج للتواصل ،و التفاعل ،فانتقل المنهج إلى تحليل الظواهر لغوية من خلال الوقوف عند النص ،على أنه يمثل وحدة دلالية تتشكل من مجموعة من التراكيب،و الجمل يربطها الاتساق من جهة ،و الانسجام من جهة أخرى[2] ،فإذا كان النحو يساهم في تنظيم الأحداث داخل التركيب ،إلا أنه ليس هو السبب في بناء النص،فالنص لا يكون نصا إلا إذا تحققت فيه وسائل السبك.[3] ، و دليل العلماء على صدق هذا الزعم أن أول كتاب وصل إلينا هو كتاب سيبويه لم تكن موضوعاته نحوية صرفة ،إنما جمع فيه صاحبه مختلف فنون علوم اللغة من الأصوات إلى البني الصرفية ،إلى مواضيع بلاغية،فكان

---

[1]-الاتساق،و الانسجام،فاطمة زايدي ،رسالة دكتوراه، مخطوط، جامعة باتنة ، ص،178.،-

[2]- المرجع السابق،،ص 120. ماجدة ماجد محمد أبو عودة، التماسك النصي في قصة داود وسليمان في القرآن الكريم، مذكرة الماجيستر، جامعة الأقصى، غزة، ،2016 ،غزة،ص 156

[3]- المرجع السابق،ص 121.

النحو في مفهومه دراسة مفصلة لنظم الكلام، وكشف أسرار التراكيب،و بيانا لما يعرض له من ظروف ،و ذلك لربط المعاني بسياقاتها المقامية.[1]

و هكذا فلا تكاد تخلو مصنفات التراثيين من ملامح ،و جذور التماسك النصي،ذلك ما أشار إليه المبرّد حين تفطن إلى أن المبتدأ و الخبر إنما هما كلمة واحدة و هو من مسائل التماسك،فالمعنى يمكن تحصيله حين تجتمع الكلمات بعضها ببعض،دون العناية بالسامع في تفاعله مع النصوص،فقولك:

"..زيدٌ، فإذا ذكرته فإنما تذكره للسامع،ليتوقع ما تخبره به عنه،فإذا قلت:منطلقٌ، أوما أشبهه،صحّ معنى الكلام ،و كانت الفائدة للسامع في الخبر،لأنه يعرف زيداَ ،كما تعرفه...فلما كان يعرف زيدا ،و يجهل ما تخبره عنه،أفدته الخبر،فصّح الكلام"[2] ،وعلى هذا المنحى سلك ابن جني في الخصائص حين تطرق إلى مباحث التقديم ،و التأخير و الحذف،، التي تصب كلها في توضيح الخطاب اللغوي،و تأدية المعاني من المتكلم،إلى المتلقين،و هذا ما نلمسه،في باب شجاعة العربية.قال:

"...لقد رأيت بما أوردناه غلبة المعنى على اللفظ، وكون اللفظ خادما له، و مشيدا به، و أنه إنما جيء به له،و من أجله"[3]،فالألفاظ تأتي خدما للمعاني ،و لا يكون الكلام مفهوما ،و لا يوصل منهم للمعاني ،و تشريف منها المعنى إلى المخاطب إلا بانتقاء الألفاظ التي تناسب المعاني[4]، فقال معدما ذلك :

فإذا رأيت العرب قد أصلحوا ألفاظها، وحسّنوها ،و حمّوا حواشيها،و هذّبوها ،و صقلوا غروبها و أرهفوها،فلا تريّن أن العناية إذ ذاك إنما هي بالألفاظ،بل هي عندنا خدمة منهم

---

[1]–صالح بلعيد ،التراكيب النحوية، و سياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني،ط1،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1994،ص72.

[2]–المقتضب، تح، عبد الخالق عضيمة د. ط، ،مطبعة عالم الكتب ،بيروت، ص126.

[3]–الخصائص،،تح، عبد الحميد هنداوي،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت،2003، 238/1.

[4]–الاتساق،و الانسجام،فاطمة زايدي،مرجع سابق،ص 125.

للمعاني و تنويه و تشريف منها".[1] و الخلاصة أن الدرس اللغوي ،ومنه الإعراب جاء خدمة للنص القرآني للوقوف عند مواطن إعجازه و الكلام لا يستقيم إلا ببناء المعنى ،و التركيب الجيد ،مع صدق الأخبار فتؤدي معاني النحو،وفق سياق يكون على أحسن ،و أكمل وجه ،فكان اهتمامهم على مظاهر الإحالة الضميرية من باب ّهذا ما يجري مما يكون ظرفا هذا المجرى فقال سيبويه في هذا المعنى "و ذلك قولك: يومُ الجمعة ألقاك فيه،و أقل يوم لا ألقاك فيه،و أقول يوم لا أصوم فيه ...إنما صار هذا كهذا حين صار في الآخر إضمار اليوم و المكان."[2] فإن الحديث عن الإضمار عند سيبويه إنما هو من باب التماسك النصي.

2-مفهوم التماسك عند البلاغيين:

إذا كان النحاة قد أشاروا إلى مفهوم التماسك بين الألفاظ،و التراكيب ،فإن أول من أشار إلى هذه المعاني البلاغية إنما هو الجاحظ في مصنفه الحيوان،و البيان و التبيين ،عندما تطرق لجودة الشعر ،فقال: "و أجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء ،سهل المخارج، فيعلم أنه أفرغ إفراغا جيدا،و سبك سبكا واحدا ،فهو يجري على اللسان مجرى الدهان. [3]

إن الجاحظ يرى أن جيد الشعر هو الذي يجري على اللسان دون مشقة لعذوبته وسلاسته، بحيث تتماسك أطرافه، وأجزاؤه. ليترك الأثر في السامع، فتطرب له الأذن، ويقبله العقل، وتستسيغه المشاعر. ويفهم من كلام الجاحظ أنه يقصد بالتماسك النصي السبك والحذق بالصنعة وجودة السبك حيت تحدث عن شعر أبي نواس .[4]

إن السبك كمصطلح بلاغي لقي اهتماما من البلاغيين، فراحوا يركزون على ترتيب الألفاظ وربط بعضها ببعض لذلك أشار الجاحظ فقال:

---

[1]-الخصائ4/126-127.

[2]-الكتاب،تع،إميل بديع يعقوب،ط4،دار الكتب العلمية ،بيروت،1999، 52/1.نقلا عن ،فاطمة زايدي، مرجع سابق، ص 123.

[3]-الجاحظ، البيان و التبيين، تح، درويش جويدي،ط1،المكتبة العصرية،لبنان،1،50/2003.

[4]-الحيوان، تح، عبد السلام هارون،ط3،مكتبة دار إحياء التراث العربي،بيروت،1969، 132/3.

"... و رأيت عامتهم قد طالت مشاهدتي لهم لا يقفون إلا على الألفاظ المتخيرة، والمعاني المنتخبة،وعلى الألفاظ العذبة، والمخارج السهلة، والديباجة الكريمة، وعلى الطبع المتمكن،و السبك الجيّد"[1].

و من البلاغيين الذين أشاروا إلى التماسك النصي ابن طباطبا في مصنفه عيار الشعر ،فقد ذكر حسن التخلص،فقال:للشعر فصول كفصول الرسائل، فيحتاج الشاعر إلى أن يصل كلامه على تصرفه في فنونه،صلة لطيفة،فيتخلص من الغزل إلى المديح إلى الشكوى بألطف تخلص،و أحسن حكاية،بلا انفصال للمعنى الثاني عمّا قبله[2]."

أي على الشاعر أن يتأمل تأليف شعره،و تنسيق أبياته،و يقف على حسن تجاورها ،أو قبحه،فيلائم بينها لتنتظم له معانيها، و يتصل كلامه فيها"[3].

وقد أكد ابن طباطبا أن الوصل بين أجزاء القصيدة الواحدة من السبك في الكلام حيث ينتظم أولها مع آخرها، مع وضع الألفاظ موضعها،حسب الأولويات،و هكذا يكون التماسك من أهم شروط تمام ووضوح العبارة،و المعنى[4].

وإلى ذلك أشار ابن رشيق إلى أن التلاحم بين أجزاء النص أمر مهم ،حيث يؤثر الكلام المتماسك في المتلقي،لأن غاية ما ينشده المتكلم هو الإفهام[5]، ومحاولة إقناع السامع،حتى تتحقق متعة الجمال، وإذا كان الكلام متنافرا متباينا عسر حفظه،و ثقل على اللسان النطق به، ومجته المسامع، فلم يستقر فيها منه شيء.[6]

---

[1]–البيان و التبيين،مرجع سابق،24/4.

[2]–ابن طباطبا، عيار الشعر، تح، زغلول سلام،ط1،منشأة الاسكندرية، 1965، ص 44.

[3]– السابق، ص 165.

[4]–كتاب الصناعتين، تح، مفيد قميحة،ط2، دار الكتب العلمية،بيروت،1969، ص 179.

[5]–الاتساق،و الانسجام ،مرجع سابق،ص 130.

[6]–ابن رشيق،العمدة في محاسن الشعر ،و آدابه، و نقده، تح، صلاح الدين الهواري، مكتبة الهلال،بيروت،1،1996/407.

و الجدير بالذكر أن الدراسات اللغوية في التراث العربي جاءت خدمة للنصوص القرآنية،و الغاية الوقوف عند مواطن البيان ، والإعجاز فيه ،فوقف الدارسون بدراسة نصوصه على مختلف مستوياته، الصوتية، والصرفية، والدلالية، والبلاغية، وحتى الأسلوبية .فاهتم عبد القاهر بما يعرف بالنظم ،فتعامل مع المعاني،بالدرجة الأولى ثم الشكل الذي يكون عليه النص اللغوي.فقال:

"و أما نظم الكلم فليس الأمر فيه كذلك لأنك تقتفي في نظمها أثار المعاني، و ترتيبها على حسب ترتيب المعاني في النفس.

و الجدير بالذكر أن عبد القاهر قد أولى اهتماما كبيرا للنظم، ،و عدّه من المباحث الجوهرية من باب أن النظم يقوم على تآلف الحروف،و الكلمات،و الجمل تأليفا خاصا يسمح للمتكلم ،و السامع أن يرتقي بفضل بديع التركيب إلى مدارك الإعجاز[1]،و حتى يوضع الكلام الوضع الذي يقتضيه علم النحو لا بد من الاهتمام بترتيب الحروف،لأنها تخدم المعاني ،و تابعة لها [2].

من خلال النصوص المبثوثة في كتابيه دلائل الإعجاز،و من أسرار اللغة، يتبيّن أن عبد القاهر أولى اهتمام كبيرا للتماسك النصي، أو ما يعرف بالاتساق،لأن الكل يسهم في صياغة الرسالة [3]، وعلى نهج الجرجاني أشار القرطاجني إلى مظاهر التماسك النصي من خلال كتابه منهاج البلغاء وسراج الأدباء حيث أسس له،و أدرك بذوقه المرهف،الصلة بين مطلع القصيدة،و آخرها، فالقصيدة عنده تتألف من أغراض،و هي بدورها تتآلف مع الفصول،التي تتألف من الأبيات، بقوله:

---

[1]–الاتساق،و الانسجام ، مرجع سابق،ص 134.

[2]– محمد بناني،المدارس اللسانية في التراث العربي،و في الدراسات الحديثة،ط1،دار الحكمة،الجزائر،2001، ص 25.

[3]– خليل البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب،ط1،دار جرير للتوزيع،الأردن، 2009، ص 126.

"حيث تناول التماسك من زاوية كلية، فهو لم يكتف بالحديث عن التلاحم، و التماسك بين الفصول بل راح يربط ذلك بالمقام،فترتيب الكلمات،والأفكار، و المعاني من شروط إقناع المتلقي حتى لا تفقد القصيدة عضويتها.أي أن لكل فصل نواة،وأن بقية المعاني تدور في محيطها ،وتنجذب إليها.[1]كما لا ننسى جهود المفسرين الذين برعوا في استنباط بلاغة النصوص، وأهم التمظهرات النصية فيه، كجهود الزركشي، والسيوطي، حيث أشارا إلى ما يعرف بعلم المناسبات، وهو من أهم مبادئ التماسك النصي الذي يجعل أجزاء الكلام بعضه آخذا بأعناق بعض فيُقوى بذلك الارتباط ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء.[2]، و يعدّ علم المناسبة الآلية التي تحقق التماسك الشكلي ، و الدلالي من خلال الاطلاع على الرتبة التي تليق بالجزء،بسبب بما وراءه، و ما خلفه من الارتباط،و التعلق،[3]ولا ننسى تقسيمهم للمناسبة حيث جعلوها نوعين : -المناسبة اللفظية،و-المناسبة المعنوية .

لقد اتضحت أهمية الربط بين الجمل،و التراكيب ،مع الإشارة إلى الروابط الداخلية للجملة الواحدة أي أن هذا العلم يكشف أن للإعجاز طريقتين أحدهما:

نظم الجملة على حيالها بحسب التركيب والثاني نظمها مع أختها بالنظر إلى الترتيب، والأول أقرب تناولا[4]، من هنا يمكن القول أن القدماء قد تركوا إرثا معرفيا هاما،لا زال يحتاج للدراسة ،و التحليل حيث أدرك فيه الأوائل جملة من الأفكار اللسانية التي عالجها الغرب ،ثم العرب،و أولاها الدرس اللغوي اليوم اهتمام ،و تقديرا بالغين.

---

[1]-محمد خطابي،لسانيات النص،مدخل إلى انسجام النص،المركز الثقافي العربيط1،المغرب،2006، ص 154.

[2]- السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تقديم: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د .ط، 1971م، ص 471.

[3]- برهان الدين البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، تح: عبد الرزاق غالب المهيدي، دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان، ط1،2011،5/4. نقلا عن ،ابتسام زويد، أدوات التماسك النصي في صورة الشعراء،مذكرة ماستر، جامعة جيجل،2020،ص26 .

[4]-السابق،ص6/1

3- مفهوم التماسك في الدراسات اللغوية:

لقد اهتم الدارسون في العصر الحديث بموضوع التماسك النصي الذي يرتبط ارتباطا وثيقا بما اصطلح عليه بلسانيات النص، و يعد هذا العلم من أهم المجالات العلمية التي عنيت بالنص تأصيلا،و تأويلا وتختلف عن العلوم النصية الأخرى في أنها تسعى لأن تكون علما شاملا للنص،بحيث يكون النص موضوعها الوحيد ،و في هذا المعنى يقول فان دايك :

" ...و يستهدف علم النص ما هو أكثر عمومية، أو أكثر شمولية، فهو يتعلق –من جهة– بكل أشكال النص الممكنة، وبالسياقات المختلفة المرتبطة بها، ويعنى –من جهة أخرى– بمناهج نظرية ووصفية وتطبيقية"[1]، فلسانيّات النّص بهذا التّحديد علم عام، وشامل، كما تتمثّل تلك العموميّة والشموليّة في ثلاثة أشياء هي:

1- يعم ويشمل كل أشكال النص الممكنة: فهو لا يختص بنوع معيّن من النّصوص، بل يدرس كل إنتاج لغوي في أي مجال من المجالات؛ ذلك أنّه يفترض أن هناك سمات نصيّة عامة لا تتخلف في أي نوع نصي، ودراسة هذه السمات العامة، ثم ربط بعد ذلك بالسمات الخاصة لكل نوع هو الذّي يحقّق الدّراسة الأمثل للنّصوص، يقول دايك:

"إن الأبنية والوظائف الأدبية لا يمكن أن توصف عادة وصفا مناسبا إلاّ حين يرتكز على وجهات نظر معينة حول السمات الأكثر عموميّة للنّصوص واستعمالها"[2]،كما يعم ويشمل السياقات المختلفة المرتبطة بالنّصوص: فهو يرى أن السياقات المرتبطة بالنّصوص تؤثّر فيها وتتأثّر بها؛ ويظهر ذلك في التّرابط الموجود بينهما، فالأفراد يأخذون أدوارهم ووظائفهم في البناء الاجتماعي من خلال سلوكهم اللّغوي، فالجماعات والمؤسسات

[1]- إميل بنفينيست: عن الذاتيّة في اللغة، ضمن: تلوين الخطاب، جمع وتعريب:يصابر حباشة، ط1، الدار المتوسطيّة للنّشر، تونس، 2007،ص25.

[2]- روبرت دي بوجراند: النّص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب،ط،1998،1، مصر، ص123.

والأفراد لا تتواصل إلاّ من خلال النّصوص ،ولذلك كلّه يكون من اللازم أن تدرس تلك السياقات.[1]

إن لسانيات النص تقتصر على منهج واحد، بل إنّها تعمل وفق عدة مناهج عديدة؛ تقوم على المنهج الوصفي في دراستها لمختلف النّماذج النّصيّة المنتجة، كما أنها تستعين بالتفسير في وضع نماذج للأشكال النصيّة الممكنة، ويعتمد المنهج التطبيقي في تحليله للنصوص من خلال التعريفات السابقة، من هنا يمكن القول إن اللسانيات النصية هي علم دراسة النصوص وفق سياقاتها المختلفة من منظور وصفي، و تنظيري، و تحليلي ، وتطبيقي.

إن التماسك في حقيقته هو آلية تحيل على الترابط الموجود بين دلالات النص، فهو ترابط معنوي يقابل الترابط الحسي له، ويعرف على أنه من مكونات الانسجام أي أنه في الحقيقة "ترابط المعنوي بين الأجزاء المشكلة لنص ما، وهذا الترابط المعنوي يكون في عالم النص وعالم النص هو الموازي الإدراكي في ذهن مستعمل اللغة لهيئة المفاهيم المنشطة فيما يتعــلّق بالنص [2]"فيكون الانسجام منظومة من المفاهيم تربط بينها علاقات،والمقصود بالمفاهيم هو المحتوى المدرك، والمقصود بالعلاقات حلقات الاتّصال بين المفاهيم[3].

لقد اهتم الدارسون الغربيون أيّما اهتمام بموضوع التماسك النصي، كونه من أبرز مواضيع الدرس اللّساني الحديثة التي تعنى بدراسة النص، فانكبوا على دراسته على اختلاف توجهاتهم، وتصوراتهم، وسنذكر في هذه العجالة آراء بعض المشتغلين بالتماسك:

4-التماسك في الدراسات اللغوية.

---

[1]- رومان ياكبسون: قضايا الشعرية، تر: مبارك حنون، دار توقبال، ط.1،الدار البيضاء المغرب، 1988،ص 124.

[2]- روبرت دي بوجراند: النّص،والخطاب، تر:تمام حسان، عالم الكتب، مصر، ط ،1998 ،1ص201

[3]- سعد مصلوح: نحو آجرومية للنّص الشعري: دراسة في قصيدة جاهليّة، مجلّة فصول، مج 10/ع 1، 2 ،2001، 1991 ،ص154

لقد وضع سالكي أهم الأسس التي يقوم عليها التماسك،و ذلك من خلال كتابه " النص و تحليل الخطاب، text and discoure analysis ،و ذلك 1995، حيث أشار إلى أن التكرار هو من الوسائل التي تساعد على تحقيق التماسك،و هو عنصر غير كاف دائما لتحقيق الانسجام النصي ،فقد يورد كلمة مرادفة تحمل المغنى العام ،و بهذا بقي أسير المنظور اللغوي[1]،مع أنه اقترح مصطلحا مرادفا للتماسك، و هو،النموذج الكبير المتكون من :

الخلفية–المشكلة–الحل–التقييم.و المقصود بالخلفية الزمان،و المكان،و المجتمع الذين يتواجدون داخل النص،أما المشكلة فهي المحور الذي يدور حوله النص، أو ما يعرف بنقطة أزمة النص و مأزقه.أما الحل فهو طرائق الخروج من المعضلة التي هي في النص،و أما التقييم فهو مدى نجاعة الحل، و أهميته في الخروج من المشكلة، أو البحث عن أحسن وسيلة للتخلص من المشكلة.

إن التماسك على رأي رفاييل لا يتحقق بالأدوات اللفظية،و المعنوية فقط ،بل قد تسهم القدرات، والممتلكات التي يتمتع بها القارئ في تحقيق ذلك على حسب مرجعياته المعرفية،و الثقافية[2].

و ما يمكن قوله فإن جهود الغربيين في مجال التماساك النصي قد ركزت على التحليل النصي الذي يقوم على مبدأ الانسجام، والاتساق في تحقيق نصيّة النص، ولكي تتحقق هذه الأخيرة لا بد من تضافر المباني ،و المعاني كما أورده علماء العرب.

عند هاليداي، و رقية حسن:

من خلال ما اطلاعنا على ما قدمه اللغوي هاليداي في مجال لسانيات النص نشير أولا أن من تلاميذ اللغوي الإنجليزي فيرث صاحب النظرية السياقية في الدراسات اللغوية، وقد اشترك مع رقية حسن في بحث حول مظاهر الاتساق، والانسجام في اللغة الإنجليزية،

[1]– أيمن أحمد القادري، هندسة القصيدة الجاهلية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، 1971م، ص10

[2]– فاطمة زايدي، الاتساق والانسجام في شعر رزاق، مرجع سابق، ص209.

والذي صدر بلندن عام 1976م حيث حدد الباحثان المفاهيم الأولية، والمصطلحات التي وردت في البحث منها مصطلح"النص" و"النصية"، ومصطلح "الاتساق"،و"الانسجام".

لقد تناولا مظاهر النصية في النصوص اللغوية، فتطرقا إلى مصطلحات "الإحالة"،و أنواعها الوصل والفصل، حيث اقترحا نموذجا لإقامة ما يعرف بـــ"لسانيات النص" وما هي الاستراتجيات التي تضمن التماسك النصي في النصوص اللغوية.مع الإشارة إلى قضايا هامة وجوهرية منها موازاة الاتساق بالخصائص التي تجعل من عيّنة لغوية نصا،حيث ركزا على وسائل الاتساق، و بحثا في الوقت نفسه عن الذي يميّز النص، مما ليس نصا.[1]

إن مفهوم النص عند هاليداي، ورقية حسن لا يعد وحدة نحوية فقط،بل هو وحدة لغوية لا تتحدد بالطول،و القصر،إنما تتحدد نصيّته من خلال الاستعمال.

إن النص ليس عبارة عن جمل ،لكن يتحقق بها إذا اتسقت، لذلك وضعا ثنائية،تميزت من خلالها النصي، واللاّنصية، واعتبرا المتكلم المستعمل للغة هو المحك الذي نعتمد عليه في التمييز بين المستويين (النص–لا نص)[2].

إن مفهوم التماسك عند الباحثين يقوم على مبدأ دلالي بالدرجة الأولى، حيث يقوم على علاقات دلالية، معنوية يتوفر عليها النص، وهي الوسائل نفسها التي تعمل في التركيب الجملي،منها الحذف، و الاستبدال، و الحذف، من هنا يتحقق عندهما الاتساق النحوي و المعجمي،أي نميز بين اتساقين،اتساق باعتباره،نظام من العلاقات ،و اتساق إجرائي في النص،فترتبط هذه التركيب اللغوية بين عناصر سابقة،و لاحقة ،و هي ما اصطلح عليها بالعلاقات القبلية،و العلاقات البعدية[3].

---

[1] –محمد خطابي ،لسانيات النص،مرجع سابق،ص6،نقلا عن فاطمة زايدي، الاتساق والانسجام في شعر رزاق، مرجع سابق، ص209.

[2] –المرجع السابق، ص6–7.

[3] –هاليداي، ورقية حسن، الاتساق في الانجليزية ،نقلا عن محمد خطابي ،لسانيات النص، مرجع سابق، ص 84–85.

لقد بيّن الباحثان من خلال بحثهما وظيفة لسانيات النص التي تتحدد، وقد تتمظهر في كيفية توظيف النصوص ، و استخدام الوسائل التي تضمن الربط،مع الإشارة إلى سبب مجيئهم بتلك الصورة،و مدى تأثر النص بتلك الوسائل التي تحقق بها الاتساق،و التماسك النصي،كما أشارا إلى الإحالة ،حيث فصلا أنواعها، منها الإحالة المقامية، والإحالة القبلية، والبعدية، وكذا الإحالة الضميرية، وأسماء الإشارة الزمانية، والمكانية ،هذه الإحالات تلعب دورا مهما في عملية التماسك.

و نشير إلى أنهما عالجا تعويض عنصر لغوي بعنصر لغوي آخر، واصطلح على هذه العلاقة بالاستبدال، وهو من مظاهر الاتساق النصي،و قد قسّما الاستبدال إلى ثلاثة أنواع:

-استبدال اسمي.

-استبدال فعلي.

-استبدال قولي.

حيث تكون العلاقة بين المستبدل، والمستبدِل علاقة يجمعها التقابل، وتقوم على الحضور والغياب،دون أن تلغى عملية الاتساق.

إن مظهر الحذف من الوسائل التي تطرقا إليها الباحثان أيضا ،حيث قدما تعريفا للحذف على أنه علاقة معنوية داخل النص، فهو علاقة قبلية لا يترك أثرا ،عكس الاستبدال الذي يترك أثرا يتمثل في العنصر المستبدل.

أما من حيث أنواعُه ، فقد قسما الحذف إلى :

-حذف حذف اسمي، وهو حذف اسم داخل المركب الاسمي

-حذف فعلي، وهو حذف داخل المركب الفعلي

-حذف داخل شبه الجملة، و يكون داخل شبه الجملة [1]

[1] -محمد خطابي، لسانيات النص،ص،21.

و الخلاصة أن هاليداي، ورقية حسن يؤمنان أن النص متسق في ذاته،حيث يحمل مظاهر التماسك في ذاته، وعلى القارئ المتمرس استكشاف مضامين الاتساق، والانسجام لتحقيق التماسك النصي من خلال تحليل، وتوضيح ما في النص من معالم بلاغية.

5-الدراسات العربية:

لقد تعددت الدراسات، والبحوث في الحقل المعرفي في اللغة العربية التي قامت في رحاب النص القرآني ،و انتقلت الرؤية من دراسة الجملة إلى البحث في دراسة النص، و كان لدراسة الجملة الأثر الإيجابي الذي ظل ردحا من الزمن حيث خرج من رحمها العديد من المدارس اللسانية التي تجاوزت حدود الجملة إلى عالم النص، أو الخطاب،حيث يعد هذا الانتقال قفزة نوعية في حقل الدراسات اللّغوية إذ تمخضت عن هذه الدراسة جملة من القضايا في مقدمتها موضوع التماسك النصي الذي تعدى الدراسات الغربية إلى الدرس اللساني العربي بفضل جهود الباحثين العرب الذين تأثروا بالمناهج اللسانية الغربية، فراحوا يسقطون تلك النظريات على التراث العربي للكشف عن مدى كفاءة هذه الدراسات اللسانية على اللغة العربية،و سنذكر منهم، صبحي إبراهيم الفقي- محمد خطابي -سعيد البحيري ،و غيرهم .

- **عند صبحي إبراهيم الفقي:**

لقد وضع الفقي مصنفا في ميدان اللسانيات النصية عالج فيه مبحث التماسك النصي، وقد أسماه بـــــ" علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق"،و يعد هذا البحث من أهم المراجع التي يعتدها الدارسون ،حيث استهل كتابه بالتعريف بموضوع لسانيات النص، ثم أهمية التماسك النصي الذي هو من أهم مظاهر التحليل، ثم أهم المصطلحات المتداولة في لسانيات النص،مبديا رأيه في مختلف المفاهيم التي تقترب من مصطلح التماسك، مع الإشارة إلى إشكالية توظيف المصطلح، والفوضى المعرفية التي يعرفها الحقل اللساني في

العالم العربي، التي لا تخدم البحث مشيرا إلى جهود القدماء لموضوع التماسك،و نظرتهم إليهم سواء على المستوى النحوي، أو البلاغي، وعند المفسرين.

أما الجوانب التطبيقية للموضوع التماسك فقد أفرد له،و خصص له فصلا تطبيقيا مبيّنا دور الأدوات في تحقيق التماسك كالضمائر،و أسماء الإشارة ،و الإحالة ،مستشهدا بنصوص من القرآن الكريم.كما تطرق لعلم المناسبة الذي أغفله الدارسون ،على الرغم من أهميتها في تحقيق التماسك النصي .

- **عند محمد خطابي:**

لقد استطاع محمد خطابي أن يؤسس لمشروعه النقدي بناء على مظاهر التماسك النصي معتمدا على التراث العربي القديم ،و ما وصلت إلى النظريات اللسانية الحديثة ،وقد جسّد هذه الرؤية من خلال كتابه الموسوم بـــ" لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب"،حيث استهل كلامه أولا بالاتساق،و الانسجام، فبيّن المفاهيم النظرية،العربية، والغربية معتمدا على ما وضعه هاليداي، و رقية حسن في بحثهما الموسوم "الاتساق في اللغة الإنجليزية"،كما عالج من منظور لسانيات الخطاب ما أسسه فان دايك في كتابه الموسوم"النص و السياق" ليتجاوز بذلك دراسة الجملة إلى نحو النص،ثم بيّن إسهامات الدرس العربي التراثي، وموقفهم من السياق،مشيرا إلى موقف البلاغيين، والنقاد وجهودهم العلمية في مبحث التماسك النصي،كما أشار إلى الـــتآلف بين الدراسات الغربية والعربية في هذا المجال، محاولا تأصيل هذا البعد المعرفي لدى العرب في مجال دراسة النصوص وتحليلها .

6-ملامح التماسك النصي:

6-1-الإحالة،مفهومها ،وأنواعها في الأربعين النووية:

جاء في لسان العرب "المحال من الكلام،ما عدل به عن وجهه،و حوّله،جعله محالا/و أحال أتى بمحال، ورجل محوال، كثير محال الكلام، ويقال أحلت الكلام. أي تحول من

معنى، إلى معنى آخر، و الرجل يحول، تحول من موضع إلى موضع آخر[1]". أما في الاصطلاح فقد عرف المصطلح عدة تسميات ففي التراث الفرنسي،يعبر عنه، بـــ REFERENCE، هو ما يعرف بالمرجع ،و الإرجاع،و الإرجاعية،و المرجعية ،إلا أن الترجمة الشائعة هي الإحالة[2].فالإحالة هي تلك العلاقة بين الأسماء و مسمياتها.[3]أو هي العلاقة بين العبارات، والأشياء والأحداث، والمواقف للعالم الذي يدل عليه بالعبارات ذات الطابع البدائي في نص ما، إذ تشير إلى شيء ينتمي إليه نفس عالم النّص. أمكن أن يقال عن هذه العبارات أنها ذات إحالة مشتركة[4].فالإحالة هي من أهم الوسائل التي تحقق للنّص التحامه وتماسكه، وذلك بالوصل بين أواصر مقطع ما، أو الوصل بين مختلف مقاطع النص[5].

من خلال هذه التعريفات يمكن القول:

إن الإحالة هي أداة من أدوات تماسك النص، و كل عنصر من عناصر التركيب يتوقف تفسيره على الذي يليه، ويذهب هاليداي، و رقية حسن إلى أن" الإحالة ،هي علاقة دلالية تشير إلى عملية استرجاع المعنى الإحالي في الخطاب مرة أخرى،فيقع التماسك عبر استمرارية المعنى"[6].

---

[1]–لسان العر ب،ط3،دار صادر،بيروت،2000،مادة ح–و–ل،و ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د .ط، د .س، ج ،1مادة ،ح و ل،بطرس البستاني، محيط المحيط قاموس المطول في العربية، المكتبة اللبنانية، بيروت، 2011م، ج ،207/1

[2]–مريم فرنسيس،في بناء النص،و دلالته،محاور الإحالة الكلامية ،منشورات وزارة الثقافة،دمشق،1998،ص 13.

[3]–بروان، ج.يول ، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطني ،و منير التريكي، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، د .ط، 1997م،ص،36.

[4]– روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص.32.

[5]– الأزهر الزناد، نسيج النص –بحث فيما يكون فيه الملفوظ نصا ، المركز الثقافي الأدبي، بيروت، ط1993 ،1م، ص.118

[6]–حسام الدين الفحال، أدوات الربطفي النص المقروء ،نقلا عن ،عادل رماش ،الروابط الإحالية ،و دورها في اتساق النص،رسالة ماجستير،جامعة سطيف،2014،ص، 79.

أما سعيد بحيري فيرى أن الإحالة هي العلاقة القائمة بين عنصر لغوي يطلق عليه "عنصر علاقة"،و ضمائر يطلق عليها "صيغ الإحالة"[1]، و الأصل في الإحالة أن يجري تعيين المرجع،أو المفسر ،ثم تجري الإحالة عليه بعد ذلك،إحالة اللاحق على السابق.[2]

أما من حيث أنواعها فقد قسمها البلاغيون إلى نوعين إحالة نصية، وإحالة مقامية .

6-2-**التكرار:**

جاء في لسان العربَ الكَّر ّ،أي الرجوع، يقال كرهُ ّ و كر بنفسه، يتعّ د َ ى ولا يتعدى، والكَّر ّ مصدر كر عليه، يكر كرا تكرار: ّ عطف وكر الشيء وكركرهُ: أعاده مرة أخرى، وكررت عليه الحديث ... رددته عليه... والكر الرجوع على الشيء ومنه التكرار والكرة: البعث وتجديد الخلق بعد الفناء، والكر: الحبل الغليظ،و الكركرةُ صوت يردده الإنسان في جوفه[3].

إن التكرار تدور معانيه حول الرجوع و الإعادة ،كرَر الشيء تكريرا وتكرارا:[4] أعاده مرة بعد أخرى الكرةُ، الرجعة[1]. أما في الاصطلاح هو شكل من أشكال التماسك المعجمي التي تتطلب إعادة عنصر معجمي، أو وجود مرادف له، أو شبه مرادف، أو عنصر مطلق أو اسم عام[1].فأية حالة تكرار أو تكرير، يمكن أن تكون الكلمة نفسها، أو مرادف أو شبه مرادف أو كلمة عامة أو اسما عاما[1].

إن التكرار إذن هو توظيف لفظتين مرجعهما واحد، فهذا التكرار يعد ضربا من ضروب الإحالة إلى سابق، بمعنى أن الثاني منهما يحيل إلى الأول، وبذلك يحدث السبك بينهما[5].

---

[1]-سعيد بحيري، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية،و الدلالة،ط1،مكتبة الآداب،القاهرة،2005،ص 98.

[2]-احمد عفيفي،نحو النص،اتجاه جديد في الدرس النحوي،ط1،مكتبة الزهراء القاهرة،2001، ص،116 .،و الأزهر الزناد، نسيج النص -بحث فيما يكون فيه الملفوظ نصا ، المركز الثقافي الأدبي، بيروت، ط ،1 1993 م، ص..118

[3]-لسان العرب مادة ،كرر،مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، إخراج: إبراهيم مصطفى وآخرون، مكتبة الشرق الدولية، القاهرة، مصر، ط2004 م، مادة)ك ر ر).

[4]- جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللّسانيات النصيّة، ص82

[5]- عزة شبل أحمد، علم لغة النص، ص ، 99

وقد قسم الدارسون التكرار إلى أنواع عديدة منها:

1-تكرار نفس الكلمة

2-تكرار الكلمة المرادفة

3-تكرار كلمة شاملة

4-تكرار كلمة عامة ،أم عن تكرار كلمة ،فقد يكون تكرار الكلمة بطريقة مباشرة،أي الإشارة إلى العنصر المعجمي [1].

وهناك بما يسميه المتخصصون بالتكرار الجزئي،و هو تكرار جذر الكلمة، وهو شكل آخر من أشكال الربط الذي يضفي على النص طابع التنوع وينفي عنه الرتابة[1]. ، بمعنى إعادة عنصر سبق استخدامه، ولكن في أشكال وفئات مختلفة[1].

وهناك المشترك اللفظي، وهو أن يتكرر استعمال كلمتين بمعينين مختلفين فهذه الكلمات مختلفة المعنى لكنها متحدة في صورة النطق[2]، ومن صور التكرار أيضا الترادف أو شبه الترادف،فقد عرفه الشريف الجرجاني، هو ما كان معناه واحدا ،و أسماؤه كثيرة،أي تكرار المعنى دون اللفظ[1].

ومن صور التكرار أن تكون الكلمة شاملة حيث يشير معنى الأول على دلالة تتفرع منها دلالة أخرى من نفس الحقل الدلالي مثل البيت الغرفة، أو الناس-الولد..و هكذا بحيث يتحقق التكرار المعنوي وقد اصطلح عليها أيضا بالكلمة العامة حيث تستخدم كأداة للربط بين الكلمات في النص حتى يتحقق الاتساق[1].

6-3- الحذف :

تعدّ خاصية الحذف من وسائل تماسك النصوص، وتجنبا لذكر صعوبات الأحداث اللغوية عمد المتكلم للحذف ،فهو نوع من الإيجاز، واختصار بعض الكلام ،معاجم العربية دلالة الحذف وقد تناولت المعاجم العربية معنى الحذف،قال ابن منظور:

---

[1]-فان دايك، النص والسياق، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، بيروت، لبنان، د .ط، 2000م، ص .8

[2]- عزة شبل، علم لغة النص، ، ص 107

" ... حذف الشيء يحذفه حذفا: قطعه من طرفه ،و الحجام يحذف الشعر... وأذن حذفاء : كأنها حذفت أي قُطعت و الحِذفة القطعة من الثوب وقد احتذفهَ، وحذف رأسه"[1]، فمعنى الحذف يعود إلى القطع"[2].

أما في الاصطلاح،فهو من وسائل سبك النصوص و تماسكها،بحيث يسهم في ترابط أجزاء الكلام،فهو حذف جزء من الجملة الثانية،دل عليه دليل في الجملة الأولى.[1]

ولقد قنن اللغويون العرب الحذف ووضعوا له شروطا منها كما يصرح حماسة عبد اللطيف،عمال القرينة أي، أنه لا يتم إلا إذا كان الباقي في بناء الجملة بعد الحذف مغنيا في الدلالة، كافيا في أداء المعنى، وقد يحذف أحد العناصر لأن هناك قرائن معنوية ، أو مقالية تومئ إليه وتدل عليه ويكون في حذفه معنى لا يوجد في ذكره[1]،فمن مميزات الحذف إذا أنه يبعد المتكلم ،و المتلقي من ظاهرة الحشو المخل بالمعنى.

إن الحذف كما أشار إليه أهل الاختصاص ،و علماء البلاغة أنواع منها الحذف الاسمي أي يكون المحذوف اسما كما في قوله تعالى: "هو الخالق ،البارئ المصور له الأسماء الحسنى "، أي هو الخالق،و هو البارئ، وهناك الحذف الفعلي: و هو حذف الفعل من التركيب للدلالة عليه كقولك :ماذا كنت تعمل؟.فتقول أذاكر دروسي ،وهناك الحذف الجملي ،و غايته تجنب التكرار،و شد انتباه السامع للمعنى المقصود مثاله:كم عمرك؟، تقول عشرون سنة، أي عمري عشرون سنة.

6-4- الوصل و التضام :

تذكر كتب المعاجم على أن دلالة الوصل تدور حول الاجتماع، والاتصال،قال ابن فارس: "الواو،و الصاد ،و اللام ،يدل على ضم الشيء، والوصل ضد الهجران،و الواصلة هي التي تصل شعرها[3] ،أما في الاصطلاح فهو تحديد للطريقة التي يترابط السابق مع

---

[1]-لسان العرب مادة ح-ذ-ف.

[2] -السابق، مادة ح-ذ-ف.

[3]- حمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، وضع حواشيه:إبراهيم شمس الدين، مادة، و-ص-ل.

اللاّحق بشكل منظم، ويضيف محمد خطابي تعريفا آخر شارحا فيه الوصل بقوله: "... هو عبارة عن جمل، أو متتاليات متعاقبة خطيّا، ولكي تُدرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء النّص،ذاك هو الوصل. فالوصل إذا هو مجموع العلاقات التي تربط الجمل بعضها ببعض، حيث تجعل من الكلام متماسكا متآلفا بواسطة مجموعة من الأدوات المختلفة التي من شأنها أن تصل أجزاء النّص

أما عن أنواع الوصل فقد ذكر سعيد البحيري نقلا عن هاليداي ،و رقية حسن،إلى أن هناك الوصل الإضافي، ولعكسي، والسببي، والوصل الزمني[1].

6-5-الاستبدال :

يعد الاستبدال من القضايا اللسانية التي أشار إليها القدماء من اللغويين، بوصفه من أبواب التوابع في الدرس النحوي ،بينما هو عند الدارسين المحدثين من وسائل التماسك النصي،و المتصفح للمعاجم العربية يجد الاستبدال هو التغيير[2] ،و منه المبادلة،و التبديل

الاستبدال في اللسانيات النصية، هو عبارة عن تعويض عنصر لغوي بعنصر لغوي آخر، يتم ذلك عن طريق المستوى المعجمي[3].

وأيضا على المستوى النحوي في النص، أي على مستوى المفردات، والتراكيب[4]، ولتقريب المعنى نمثل بقوله تعالى عندما ذكر القميص في العديد من المواقف ، قال:

وجاؤوا على قميصه بدم كذب.يوسف18.

واستبقا الباب وقدّت قميصه من دبر يوسف25

اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي.يوسف93.

---

[1]-علم لغة النص، المفاهيم و الاتجاهات، ط1، الشركة المصرية العالمية للنشر ، القاهرة،1997، ص165.

[2]-ابن منظور، لسان العرب مادة ، ب د ل.و،الفيروز أبادي، قاموس المحيط، مادة)ب د ل

[3]-أحمد عفيفي، نحو النص، ص.122

[4]-عزة شبل محمد، علم لغة النص ، ص،113، وفاطمة زايدي، الاتساق، والانسجام، مرجع سابق،ص154.

فكلمة قميص الواردة في النص الأول تختلف دلالتها عن القميص في الآية الثانية ،و هي بدورها تختلف دلالتها في الآية الثالثة،فإذا كان معناها في الأولى معّلم بالدم الكذب،فإن دلالة الثانية القميص الممزق،و في الثالثة قميص الشفاء.فعلى الرغم من اختلاف دلالات القميص إلا أنها تعود إلى شخص واحد و هو سيدنا يوسف، فالاستبدال إنما هو عملية تتم داخل النص، إنه تعويض عنصر بعنصر آخر[1]،على أن معظم حالات الاستبدال النصي،قد تكون قبلية، أي علاقة بين عنصر متأخر وعنصر متقدم.

أنواع الاستبدال: قسم الدارسون الاستبدال إلى أنواع ثلاثة[2]، وهي :

-الاستبدال الاسمي.

-الاستبدال الفعلي.

-الاستبدال القولي.

أما الأول أي الاستبدال الاسمي، فيتم باستعمال عناصر لغوية تأخذ صفة الاسمية مثل :نفس-آخر -آخرون كما في قوله تعالى:" قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ" البقرة 13.

فقد استبدل الله كلمة "فئة" بكلمة" أخرى".و الأصل فئة كافرة،فهنا لا يمكن أن نفهم دلالة كلمة "أخرى" إلا بالعودة إلى الكلام الذي قبلها ،و بذلك تحقق الربط،و السبك ،و تجنب الله التكرار في الآية الكريمة.

أما النوع الثاني،أي الاستبدال الفعلي :فهو أن يحل فعل محل فعل آخر متقدم عليه،و ذلك باستبدال صيغة فعل بصيغ مختلفة،كما في قوله تعالى : " تُسِرُّون إِلَيهم بِالمَوَدَّةِ وأَنَا أعلَم بِمَا أَخفَيْتُم وَما أَعلَنتُم وَمَن يــفَعْلهُ منكم فَــقَد ضل سَواءَ السبِيل"الممتحنة1-2

لقد استبدل الله قوله: "تُسِرُّون إِلَيهم بِالمَوَدَّةِ،و ذلك بكلمة "يفعله"،و التقدير ، ومن يُسرّ إليْهم بالمودّة فقد ظلّ سواء السبيل.

---

[1]-ملامح التماسك النصي في سورة الشعراء، ص61.

[2]-.محمد خطابي، لسانيات النص، مرجع سابق، ص 19

أما النوع الثالث من أنواع الاستبدال فهو: الاستبدال القــولي، و معناه استعمال أدوات تعوض المفردات،و الجمل .كقوله تعالى: " هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ و آخرين مِنْــهم لما يــلَحُقوا بهم وَهُو الْعزِيز ْ الحَكيم ُ ذَلك فضلُ اللّه يــؤتِيه َ من يَشاءُ َ واللّهُ ذُو الفضلِ العظيم"الجمعة 2-4.ففي الآية الكريمة وقعت كلمة"ذلك" عوضا عن الجملة السابقة تجنبا للتكرار،و بذلك تحقق التماسك في الآية و حافظ على استمرارية المعنى،و تحقيق الانسجام النصي[1] ،و إبعاد السامع عن الملل.

[1]-محمد الشاوش، تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية -تأسيس نحو النص، تونس، ط1، 2001 ، ص132.

الفصل الثاني

ملامح التماسك النصي في الأربعين النووية

1- التعريف بالمدونة

2-التعريف بالمؤلف

3-أنواع الإحالة في الأربعين النووية

4-مظاهر التكرار في الأربعين النووية

5- الحذف،و تجلياته، في الأربعين النووي

6- تجليات الوصل في الأربعين النووية

7- التضام ومظاهره في الأربعين النووية

8- ملامح الاستبدال في الأربعين النووية

تمهيد:

تركز اللسانيات النصية كما رأينا في الفصل النظري على التماسك النصي ،و تحاول الوقوف عند أدواته التي تحقق ذلك الترابط،منها الإحالة، و التكرار،و التضام،و الوصل، و الاستبدال، و الحذف،و غيرها من الأدوات التي تعين على ربط النصوص فيما بينها مع الإشارة إلى أهم الروابط الداخلية ،و الخارجية مما جعل المشتغلين في حقل تحليل النصوص التركيز على الآليات ،و الأدوات التي تسهم في تحقيق الترابط،و تعالق النصوص ،فركزوا على أهم آلية الترابط،منها مثلا التماسك النصي،أو الانسجام النصي ،و هو الأداة التي تحقق الغرض.و إذا كان الفصل الأول يعالج الجوانب النظرية، ومختلف المفاهيم التي عالجت النصوص من منظور لسانيات النص،مع الإشارة إلى جهود القدماء في إبراز أهمية السبك،و الآليات الإجرائية التي تحقق هذا المنحى ،فكان علينا في هذا الفصل أن نحدد أدواته،قبل الولوج في تحليل مدونة الأربعين النووية،و الإجابة على التساؤل ما هي الأدوات، والوسائل التي ساهمت في تماسك نصوص الحديث النبوي الشريف في مدونة النووي.

1-التعريف بالمدونة:

تعد الأربعين النووية من الخطابات التي يجب علينا الوقوف عليها، و التعريف بها في هذا الموضوع ،فهي تعد من أمهات الكتب في مختلف جوانب العلم، يرجع إليها العلماء ، وطلبة العلم على مدار العصور، فمن الأعمال الجليلة التي قام بها الإمام النووي رحمه الله هو جمعه لاثنين وأربعين حديثا،منها ستة وعشرون حديثا أملاها عليه أستاذه الإمام الحافظ أبو عمرو بن الصلاح، وأطلق عليها اسم الأحاديث الكلية لأنها من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم، ثم أخذ هذه الأحاديث ليزيد عليها ستة عشر حديثا لتكتمل إلى اثنين وأربعين حديثا وسمي كتابه بالأربعين النووية، وقد التزم فيها جامعها بأن تكون هذه المدونة من الأحاديث صحيحة، ومعظمها إما في صحيح البخاري أو مسلم ، وإن من العلماء من جمع الأربعين في أصول الدين، وبعضهم في الفروع، وبعضهم في الجهاد، وبعضهم في الزهد، وبعضهم في الآداب، وبعضهم في الخطب وكلها مقاصد صالحة، رضي الله عن قاصديها.

وقد رأيت جمع أربعين حديثا مشتملة على جميع ذلك وكل حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين، وقد وصفه العلماء بأن مدار الإسلام عليه، أو هو نصف الإسلام أو ثلثه، أو نحو ذلك، ثم ألتزم في هذه الأربعين أن تكون صحيحة، ومعظمها في كتب السيرة، فمن أعمال النووي هو جمعه لاثنين وأربعين حديثا، منها ستة وعشرون حديثا أملاها عليه أستاذه الإمام الحافظ أبو عمرو بن الصلاح، وأطلق عليها اسم الأحاديث الكلية لأنها من جوامع كلمه ، ثم أخذ هذه الأحاديث ليزيد عليها ستة عشر حديثا لتكتمل إلى اثنين وأربعين حديثا وسمي كتابه بالأربعين[1]،

[1]– حافظ محمد بادشاه، عبد الله محمد بلال، شواهد التشبيه في الأربعين النووية، مجلة القسم العربي،جامعة بنجاب، باكستان، ع/27 2017 ، ص 5.

2-التعريف بالمؤلف:

ولد الإمام النووي في نوى في العَشر الأوسط من محرم سنة 631ه، وعاش في كنف أبيه ورعايته، وكان أبوه في دنياه مستور الحال، مباركاً له في رزقه، فنشأ النووي في ستر وخير وبقي يتعيش في الدكان لأبيه مدةً» كما يقول الذهبي .ولما بلغ النووي من العمر سبع سنين، كان نائماً ليلة السابع والعشرين من رمضان بجانب والده، فانتبه نحو نصف الليل، يقول والده: وأيقظني، وقال: يا أبتي، ما هذا الضوء الذي قد ملأ الدار؟» فاستيقظ أهله جميعاً فلم نرَ كلنا شيئاً، قال والده: «فعرفت أنها ليلة القدر.ولما بلغ النووي عشر سنين جعله أبوه في دكان، فجعل لا يشتغل بالبيع والشراء عن القرآن، وفي سنة نيف وأربعين وستمائة مرّ بقرية نوى الشيخ ياسين بن يوسف المراكشي، فرأى النووي وهو ابن عشر سنين، والصبيان يُكرهونه على اللعب معهم، وهو يهرب منهم ويبكي لإكراههم، ويقرأ القرآن في تلك الحال، يقول الشيخ ياسين:

"فوقع في قلبي محبته، فأتيت الذي يُقرئه القرآن فوصيته به، وقلت له: هذا الصبي يُرجى أن يكون أعلم أهل زمانه وأزهدهم، وينتفع الناس به، فقال لي: أمنجم أنت؟ ، فقلت:

لا، وإنما أنطقني الله بذلك، فذكر ذلك لوالده، فحرص عليه إلى أن ختم القرآن، وقد ناهز الاحتلام. وقد مكث النووي في بلده نوى حتى بلغ الثامنة عشر من عمره، ثم ارتحل إلى دمشق[1]".

لقد قدم النووي دمشق سنة 649هـ، إذ قدم به والده أبو يحيى وعمره ثماني عشرة سنة، وكانت مدينة دمشق محجّ العلماء وطلبة العلم من أقطار العالم الإسلامي، وما كان يُرى أنه يمكن أن يستكمل عالم علمه ما لم يؤمّ إحدى عواصم العالم الإسلامي، وقمر هذه العواصم حينئذ دمشق.

[1]- الزركلي، الإعلام، ط2، دار إحياء التراث العربي، مصر 1989 ، 150/8.

وكانت فراسة الشيخ المراكشي في النووي، وبُدوّ النجابة عليه، واشتعال الرغبة فيه لطلب العلم، كل ذلك حدا بأبيه أن يصطحب ولده إلى دمشق ليأخذ العلم عن كبار علمائها[1].

كان أول ما اهتم النووي به بعد أن بلغ دمشق أن يصل حبله بأحد العلماء يلازمه ويقرأ عليه، ثم أن يجد له مأوى، ويظهر أن أول ما قصده عند دخوله دمشق جامعها الكبير، وكذلك كانت عادة الغرباء يؤمون قبل كل شيء المساجد، ولقي النووي أول من لقي من العلماء خطيب الجامع الأموي وإمامه الشيخ جمال الدين عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي الربَعي الدمشقي (المتوفى عام 689هـ)، وما اجتمع إليه حتى عرّفه مقصده ورغبته في طلب العلم، فأخذه وتوجه به إلى حلقة مفتي الشام تاج الدين عبد الرحمن بن إبراهيم بن ضياء الفزاري المعروف بابن الفركاح، فقرأ عليه دروساً وبقي يلازمه مدة، وهذا أول شيخ للنووي.

في هذه الفترة التي أمضاها النووي عند شيخه ابن الفركاح يقرأ عليه ، لقد أقام النووي في **دمشق** نحواً من ثماني وعشرين سنة، ومعنى هذا أنه حين قدم دمشق كان عمره ثماني عشرة سنة. وحين قدمها لم يترك الإقامة بها كل هذه المدة إلا للحج، أو بلده نوى لصلة أهله، وكل هذه الفترة أمضاها يتعلّم ويُعلّم ويُؤلف الكتب، إلى أن وافته المنية[2].

أخذ النووي الفقه الشافعي عن كبار علماء عصره، وبفترة وجيزة حفظ العلوم وأتقنه، وعرف قواعده وأصوله، حتى عُرف بذلك بين العامة والخاصة، ولم يمضِ وقت كبير حتى كان عَلَم عصره في حفظه للمذهب، وإتقانه لأقوال علمائه، وأعرفهم بعلم الخلاف، وأحقهم بأن يكون محرر المذهب.

---

[1]– شمس الدين الذهبي، تـذكـرة الحفـاظ، ط2، دار إحياء التراث العربي، القاهرة، 1979، 14/1

[2]– صديق بن حسن القنوجي، أبجد العلوم الوحشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، تحقيق عبدالجبار زكار، ط2، 1978، ج2، ص411

يقول عبد الرحيم بن الحسن الإسنوي في طبقاته: "هو محرر المذهب ومهذبه، ومنقحه ومرتبه، سار في الآفاق ذكره، وعلا في العالم محله وقدره، صاحب التصانيف المشهورة المباركة النافعة".،كما يقول ابن كثير عنه: "شيخ المذهب، وكبير الفقهاء في زمانه، ويقول الذهبي [1]:

"كان رأساً في معرفة المذهب"، كما قال عنه قاضي صفد محمد : إنه شيخ الإسلام، بركة الطائفة الشافعية، محيي المذهب ومنقحه، ومن استقر العمل بين الفقهاء فيه على ما يرجحه، ويقول أبو العباس شهاب الدين في مقدمة "البحر العجاج شرح المنهاج": [2]

" الإمام العلامة الحافظ، الفقيه النبيل، محرر المذهب ومهذبه، وضابطه ومرتبه. وكان النووي، مع سعة علمه وقوة براهينه، لا يرى الجدال ولا يحب أهله ويعرض عنهم، قال الذهبي في سير أعلام النبلاء :

"... وكان من سعة علمه عديم النظير، لا يرى الجدال، ولا تعجبه المبالغة في البحث، ويتأذى ممن يجادل ويعرض عنه"[3].

3-الإحالة في الأربعين النووية :

لقد تعددت وسائل التماسك النصي في مدونة النووي الموسومة بالأربعين النووية و تجلت ملامح السبك النصي بفضل العديد من أدوات التماسك ،و سنحاول في هذا الفصل تحليل نماذج من التراكيب اللغوية التي تجسد فيها التماسك التي نعدها من السمات البلاغية النادرة في الكلام العربي ،كيف لا و الرسول الكريم أوتي جوامع الكلم من حيث الإيجاز، فقد كثر عدد كبير من المعاني في الحديث الواحد بالقليل من الحروف والجمل كما تعدد الموضوعات للفكرة الواحدة، غير أن تلك الموضوعات تجاوزت استخدام الأساليب غير

[1]- ابن حجر،الفتح المبين بشرح الأربعين،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت،2013، ص 16. الذهبي، المصدر السابق، 149/1.

[2]- الذهبي، المصدر السابق، 150/1.

[3]- عبد الوهاب عزوز ؛ شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، ط1،د.م، 1979، ص9

المباشرة للدلالة على معاني خفية في التراكيب كما تقر بعض المعاني ،و الدلالات التي تشد السامع ، وتعيته على فهم الخطاب المقصود،و ذلك باستخدام التصوير من التشبيهات المتنوعة، و الكنايات الهادفة، و الاستعارات التي تزيد من بلاغة الحديث ،و ذلك كله بفضل ملامح التماسك بين نصوصه الشريفة،كالإحالة،و التكرار، و الحذف، و الاستبدال، و التضام، و غيرها، و سنحاول توضيح ذلك بما تيسر لنا من إمكانات .

رأينا في الفصل النظري أنواع الإحالة عند علماء النحو و البلاغة القدماء و المحدثين ،و سنتناولها من خلال ما ورد في المدونة ،و جاءت كما يلي:

أ-إحالة قبلية: و هي تعود على مفسر،تسبق التلفظ به[1]

ب-إحالة بعدية:هذه الإحالة الأكثر شيوعا من بين الأشكال الأخرى وهي عكس القبلية، حيث يتأخر فيها المحال عليه عن المحيل، وهي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها،و مثاله، قول النبي:

"من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه"، رواه الترميذي، فالضمير في كلمة تركه تعود على متقدم و هو المرء، ومنه قوله:

"عن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

"..إنما الأعمال بالنيّات ، وإنما لكل امرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله ، فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها ، أو امرأة ينكحها ، فهجرته إلى ما هاجر إليه" رواه البخاري ومسلم في صحيحهما

إن الضمير في ّهجرته ّيعود على متقدم، و هو المرء ،كما أننا نجد الجملة الاسمية ،"فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله" ،جاء الخبر فيها جملة جواب الشرط "فهجرته إلى الله ورسوله" والمبتدأ اسم شرط "من" ،واتصل بجملة الخبر ضمير

[1]-محمد خطابي، السانيات النص، مدخل لانسجام الخطاب، مرجع سابق،ص17

متصل "الهاء" في هجرته، يحيل على المبتدأ إحالة قبلية في النص، وهو الضمير نفسه في الضمير "الهاء" بالمبتدأ ،وجملة "هجرته إلى الله"، بحيث اتصل هذه المرة، و يحيل على ذات إحالة قبلية، والخبر جاء شبه جملة إلى الله. وكذلك نجد الكلام نفسه ينسحب على الجملة الاسمية ،"ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها،أو ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه"، فالمبتدأ جاء اسم شرط "من،والخبر جملة جواب الشرط "فهجرته إلى ما هاجر إليه" بجملة الخبر وهو "الهاء"، ويحيل على المبتدأ إحالة قبلية كما نجد أيضا الجملة الاسمية المنسوخة " كانت هجرته إلى الله" قد اتصل فيها ضمير بالناسخ،وهو حرف "التاء،"فهو يحيل إحالة بعدية لـــ "الهجرة"كما اتصل الضمير "الهاء"،باسم الناسخ،"هجرة" و يحيل إحالة قبلية والضمائر المتصلة،والمتمثلة في الضمير،"الهاء"، كلها تحيل إلى مرجع واحد وهو الإنسان. كما نشير إلى أن لفظة "دنيا" وردت نكرة ،ونعتت بالجملة الفعلية "يصيبها"،فقد تضمنت الضمير المتصل بالفعل "الهاء" الدال على المؤنثة الغائبة والذي جاء مبنيا في محل نصب مفعول به ،والفاعل جاء ضميرا مستترا تقديره "هو" والضمير المتصل "الهاء" عاد على منعوته "دنيا" كما أحال عليه إحالة داخلية قبلية، وقد تطابق الضمير مع منعوته "المرجـــــع" والأمر نفسه ينطبق على جملة "ينكحها"، فقد اتصل الضمير بالفعل "ينكح" و قد وقع مفعولا به، والفاعل ضمير مستتر تقديره"هو"، والضمير المتصل بالفعل يحيل إحالة قبلية، داخلية إلى مرجعه "امرأة"، وقد طابقه في العدد والتأنيث.[1]

ومن أنواع الإحالة هناك الإحالة ذات المدى القريب،وتكون على مستوى الجملة الواحدة ،و مثله قوله صلى الله عليه و سلم:

"إن أحدكم يُجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفةً ، ثم يكون علقةً مثل ذلك ، ثم يكون مضغةً مثل ذلك ، ثم يُرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح ، ويُؤمر بأربع كلمات : بكتب

[1]– الروابط الإحالية، رماش عادل،مرجع سابق،ص 158. ،و إستراتيجيّة الإحالة الضميريّة في الأربعين النووية،عادل رماش،مقال مجلة كلية الآداب و اللغات، العدد 6–3،2016، ص 239–240.

رزقه ، وأجله ، وعمله ، وشقي أم سعيد . فو الله الذي لا إله غيره ، إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة ، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار ، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ، فيسبق عليه الكتاب ، فيعمل بعمل أهل الجنة،"رواه البخاري ومسلم.فالإحالة في جملة واحدة تضم اللفظ و العائد عليه ،في قوله: أحدكم يُجمع خلقه،و يُرسل إليه،و بكتب رزقه .....

أما الإحالة ذات المدى البعيد، و تكون بين التراكيب المتصلة ،أو الجمل المتباعدة ،و مثله قوله:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله :

إن الله قال: " من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه ، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها ، وإن سألني لأعطينه ، ولئن استعاذني لأعيذنّه " رواه البخاري،فالإحالة في التراكيب المتصلة ،وهي :

افترضت عليه،فالضمير في "عليه" يعود،و يحيل على متقدم "وليا".أما من حيث أنواع الضمائر فقد أشار إليها القدماء ،و كانت سندا للدرس اللساني النصي في تحليلها، وبيان أنواعها، وسنكتفي بذكرها فقط ،فمنها :ضمائر الوجود، منها أنا –أنت....

و منها ضمائر الملكية، ومنها الكاف في كتابك–الياء كتابي – الهاء كتابه...ومنها أيضا أسماء الإشارة و هي من وسائل تماسك النص ، وانسجامه، لا يتسع المقام للتوسع فيها ،فمنها الظرفية مثل هنا،هناك،و منها النوعية مثل هذا–هذه..،و منها الانتقائية مثل هؤلاء[1].

[1]– أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، دار العلوم، القاهرة، د.ط، د.س، ص25.

وما يمكن قوله إن للإحالة دور مهم في تماسك النص،فهي قادرة على خلق روابط معنوية لتحفيز المتلقي على إعمال ذهنه ،و الوصول إلى المراد ،كما أنها تشجع المتلقي على القراءة المستمرة لتحقيق الروابط المفهومية، بين ما هو لفظي، و معنوي داخل النص.

ومن أنواع الإحالة هناك الإحالة ذات المدى القريب،وتكون على مستوى الجملة الواحدة ،و مثله قوله صلى الله عليه و سلم:

"إن أحدكم يُجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفةً ، ثم يكون علقةً مثل ذلك ، ثم يكون مضغةً مثل ذلك، ثم يُرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح، ويُؤمر بأربع كلمات : بكتب رزقه، وأجله ، وعمله، وشقي أم سعيد . فو الله الذي لا إله غيره ، إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة ، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار ، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ، فيسبق عليه الكتاب ، فيعمل بعمل أهل الجنة (رواه البخاري ومسلم.

فالإحالة في جملة واحدة تضم اللفظ و العائد عليه ،في قوله: أحدكم يُجمع خلقه،و يُرسل إليه،و يكتب رزقه.[1]

أما الإحالة ذات المدى البعيد و تكون بين التراكيب المتصلة ،أو الجمل المتباعدة ،و مثله قوله:

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله : إن الله قال: من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه ، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه ، ولئن استعاذني لأعيذنّه ، رواه البخاري، فالإحالة في التراكيب المتصلة ،وهي : افترضت عليه،فالضمير في "عليه" يعود،و يحيل على متقدم "وليا".أما من حيث أنواع الضمائر فقد أشار إليها

[1]- محمد موسى، خصائص التراكيب، دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني،ط6،مكتبة القاهرة،2006،ص،201-202.

القدماء ،و كانت سندا للدرس اللساني النصي في تحليلها، و بين أنواعها وسنكتفي بذكرها فقط ،فمنها :ضمائر الوجود،منها أنا –أنت.... و منها ضمائر الملكية،و منها الكاف في كتابك–الياء كتابي –الهاء كتابه...ومنها أيضا أسماء الإشارة و هي من وسائل تماسك النص وانسجامه، لا يتسع المقام للتوسع فيها ،فمنها الظرفية مثل هنا،هناك،و منها النوعية مثل هذا–هذه..،و منها الانتقائية مثل هؤلاء[1].

و ما يمكن قوله إن للإحالة دور مهم في تماسك النص،فهي قادرة على خلق روابط معنوية لتحفيز المتلقي على إعمال ذهنه ،و الوصول إلى المراد ،كما أنها تشجع المتلقي على القراءة المستمرة لتحقيق الروابط المفهومية، بين ما هو لفظي،و معنوي داخل النص[2].

بين الكلمات في النص حتى يتحقق الاتساق[1].

4-التكرار ومظاهره في الأربعين النووية:

من خلال تصفحنا للمدونة لمسنا ظاهرة التكرار مطّردة،و على أنواع متعددة منها

1-تكرار الكلمة نفسها،و جاءت على ثلاثة أنواع منها:

أ-التكرار التام:و نعني به تكرار الكلمة ذاتها ،و مثاله،قول النبي صلى الله عليه و سلم: "نَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ" رواه مسلم .

ففي هذا الحديث تكرر لفظ"إنما"و ذلك لتوكيد قصر الحكم على الأعمال بالصلاح والقبول على النيات، كما قصر انتفاع المسلم من عمله على نيته الحسنة والمتجردة لله وهو ما يعرف بالإخلاص.

---

[1]-جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللّسانيات النصيّة، ص82.

[2]-بن قري أسماء، جمالية الإحالة و آليانها في تحقيق تماسك النص واتساقه،-مقاربة تطبيقية لنماذج مختارة، مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية، والتطبيقية، جامعة برج بوعريريج، العدد الثاني، العدد الرابع، جوان، 2019م، ص169.

كما تكرر لفظ "هجرته" لتقرير المعنى، وتثبيته في قلوب السامعين، وفي التكرار تقرير المؤكد،و ما علق بنفس المتلقي، وتمكن المعنى في نفسه، وهذا ما أكدته كتب البلاغة، والتفسير.[1]ومن نماذج التكرار قوله:

"إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ، والْحَرَامَ بَيِّنٌ، وبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقَدِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ، وعِرْضِهِ، ومَنْ وقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِيهِ، أَلَا وإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وهِيَ الْقَلْبُ .مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، في نص الحديث تكرار لفظ "بيّن"،و لفظ" شبهات"،و أيضا لفظ"الجسد" ولفظ الفعل "وقع"

إن الغاية من مظاهر التكرار في النصوص النبوية إنما هي للتوكيد، وغرس معالم الفقه، والأصول في ذهن المسلمين.

ب- التكرار الاشتقاقي: وهو إتيان الكلمة بمشتقاتها ....

ج-المشترك اللفظي:

2-التكرار بالترادف.

3-التكرار بالكلمة الشاملة.

4-التكرار بالكلمة العامة.

و لقد أشار العلماء إلى أن للتكرار في النصوص النبوية أبعادا نلخصها فيما يلي:

1-ضمان التماسك النصى.

2-تتحقق العلاقة المتبادلة بين عناصر التركيب.

3-يساهم التماسك على فهم المعاني في مختلف النصوص.

[1]-جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998م، ص7.

4-الوقوف عند محور القضية التي يعالجها النص، كما أنه يحيل على التشوق في تكرار الكلمات كمفاتيح للنص[1]. من هنا يمكن القول إن التكرار عملية توظيف كلمتين تعودان إلى مرجع معنوي واحد،و هو يرمز إلى نوع من الإحالة فالكلمة الثانية تحيل على الأولى.

ومن خلال قراءتنا لأحاديث النبي **صلى الله عليه وسلم** في الأربعين النووية، تبيّنت لنا مظاهر التكرار، وتنوعت. وقد أخذ التكرار صورا ،و أنواعا في نصوص الأحاديث النووية، وسنمثل لها فيما يلي:

أ-تكرار الكلمة نفسها ونمثل له بقوله :عن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله :إنَّ الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيبًا، وإنَّ الله أمر المؤمنين بما أمر به المُرسلين؛ فقال تعالى :يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا المؤمنون:51، وقال تعالى :يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ،البقرة:172، ثم ذكر الرجلَ يُطيل السفر، أشعث، أغبر، يمد يديه إلى السماء: يا رب، يا رب، ومطعمه حرام، وملبسه حرام، وغُذي بالحرام، فأنَّى يُستجاب له؟[2]! رواه مسلم.

ففي الحديث تكررت كلمات "طيّب"،كما تكرر لفظ"المؤمنين "المرادفة لكلمة "المسلمين"،كما تكررّ الدعاء في قوله"يا رب"،"يا رب".و ذلك للتوكيد ،و إفادة التقرير،مع شدّ انتباه السامع، و هذا النموذج يجسد مدى أهمية هذا النوع من التكرار لتحقيق التماسك، و السبك النصي .

- ومن صور التكرار الاشتقاقي،قوله: "إن الله طيّب لا يقبل إلا طيّبا" حيث كرر جذر الفعل"طاب".محققا انسجاما في الحديث، وبلاغة في الكلام، وانتباها للسامع.

-ومن صور التكرار، التكرار بالترادف، وهو نوع من العلاقات الدلالية التي تحقق التماسك النصي في الكلام ،و مثله قول النبي:

---

[1]-أحمد عفيفي، مرجع سابق، ص 123.

[2]- أربعون النووية: النووي، يحي بن شرف،ط2،دار الأمام مالك للكتاب ،2012، ص 12.

" عن أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر قال: سمعتُ رسول الله يقول :ما نهيتُكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتُكم به فأتوا منه ما استطعتُم، فإنما أهلك الذين من قبلكم كثرةُ مسائلهم واختلافُهم على أنبيائهم .رواه البخاري ومسلم، حيث تكر لفظ أنهاكم" و"اجتنبوه"، وهو من وسائل القدرة على الفهم[1]،و الربط المعجمي الذي يحقق التماسك ،و تأكيد على أمر ما، والإشارة إلى أهميته، وخطورته في الحياة الدنيوية، ويوم الآخرة،حيث استوحى النبي معنى ،و دلالة الحديث من قوله تعالى" يا أيها الرسل كلوا من الطيبّات واعملوا صالحا" المؤمنون 51.

و من مظاهر التكرار في المدونة أيضا حيث يقوم التكرار على أشكال لغوية تحكم أجزاء التركيب بما بعده، وما قبله، حيث تنتظم المعاني ،و يتصل الكلام بعضه ببعض ليحقق الاستمرارية الدلالية، والمعنوية، والفنية في الحديث النبوي الشريف ،لذلك لا يمكن أن نعدّ التكرار حشوا في الحديث لأنه أعط ى لمسة دلالية، و جمالية في النص حيث بفضله تمّ ربط الكلام، وتجسد المعنى المراد.

و منها أيضا قوله صلى الله عليه و سلم : عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَيْضًا، "أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ قَالُوا لِلنَّبِيِّ يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأُجُورِ؛ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ. قَالَ: أَوَلَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَا تَصَّدَّقُونَ؟ إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةً، وَأَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ، وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ وِزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ، كَانَ لَهُ أَجْرٌ. "

ففي الحديث قد تكرّر لفظ صدقة سبع مرات، وهذا لا يعد عيبا في الحديث، إنما هو عنصر يحيلنا لعناصر سابقة، حيث حقق التكرار التماسك، والسبك النصي بفضل امتداد

[1]– صبحي إبراهيم الفقي، علم اللّغة النصي، 21/2.

الحديث من البداية إلى النهاية حيث انضوت تحته كل الجزئيات، والتفاصيل التي ذكرها الحديث، فكان لفظ صدقة هو المحور الإشاري التي ارتكز عليه الحديث محققا لمسة بيانية شدت ذهن السامع، وحققت له المراد من النص الشريف، فلفظ صدقة لفظ عام اندرجت تحته كل الأعمال التي يتقدم بها المسلم حتى ينال رضى الله، و ينال الجزاء الأوفر.

و كذلك قول النبي صلى الله عليه و سلم مكررا لفظ صدقة ، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ"كُلُّ سُلَامَى مِنْ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ تَعْدِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَبِكُلِّ خُطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَتُمِيطُ الْأَذَى عَنْ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ. "

فكلمة صدقة في الحديث إنما هي عنصر إحالي قام بتفسير المعنى الذي قبله، كما أحال على الذي يأتي بعده من الكلام فـــ"السلامى" من أعضاء الجسم و هو معنى كلّي، يأتي تفصيله، و شرحه عند كل عنصر الذي يأتي بعده،و قد وضحها الحديث حيث تتمثل في إعانة و رفع متاع الرجل، ،مع أيضا الكلمة الطيّبة، و إماطة الأذى عن الطريق، والمشي إلى الصلاة .

5-مظاهر الحذف وتجلياته في الأربعين النووية:

أشرنا فيما سبق أن الحذف ظاهرة لغويّة تشترك فيها جميع اللّغات الإنسانية، لكنه ظاهرة تتميز لغة الضاد، أي أن العربية، أكثر من غيرها، فقد تميزت بالأساليب الشائعة في كلام العرب عامة و حديث الرسول الكريم ،لأنه أوتي جوامع الكلم ،المعجز يعطيك المعاني كاملة، وإنك مع ذلك تجد حلاوة الإيجاز في الحذف ناشئة عن بلاغته صلى الله عليه وسلم.

1-الحذف الاسمي: مثاله قول الرسول: عن عمر قال: بينما نحن جلوسٌ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم إذ طَلَعَ علينا رجلٌ شديد بياض الثياب، شديد سَواد الشعر،

لا يُرى عليه أثرُ السفر ولا يعرفه منَّا أحدٌ، حتى جلس إلى النَّبيِّ، فأسنَد ركبتيْه إلى ركبتيْه، ووضع كفَّيه على فخذيْه، وقال:يا محمد أخبرْني عن الإسلام؟ فقال رسول الله:الإسلامُ أن تشهدَ أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتُؤتيَ الزكاة، وتصومَ رمضان، وتحجَّ البيت إن استطعتَ إليه سبيلاً، قال:صدقتَ، فعَجِبْنا له يَسأله ويُصدِّقه، قال:فأخبرْني عن الإيمان؟ قال:أن تؤمنَ بالله وملائكته وكُتبه ورسُله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدَر خيره وشرِّه، قال:صدقتَ، فأخبرْني عن الإحسان؟ قال:أن تعبدَ الله كأنَّك تراه، فإن لَم تكن تراه فإنَّه يراك، قال:فأخبرني عن الساعة؟ قال: "ما المسؤول عنها بأعلمَ مِن السائل، قال:فأخبرني عن أمَاراتِها؟ قال:أنْ تلِدَ الأَمَةُ ربَّتَها، وأنْ تَرَى الحُفاةَ العُراة العَالَة رِعاءَ الشاءِ يَتَطاوَلون في البُنيان، ثمَّ انطلق فَلَبِثَ مليًّا ثم قال:يا عمر أتدري مَن السائل؟ قلتُ:الله ورسوله أعلم، قال:فإنَّه جبريلُ أتاكم يعلِّمُكم دينَكم"[1] ، رواه مسلم.

و من صور الحذف في الأربعين النووية حذف الضمير حيث لم يذكره النبي في قوله صلى الله عليه و سلم ،فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ" :كُنْت خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ، يَوْمًا، فَقَالَ: يَا غُلَامِ! إنِّي أُعَلِّمُك كَلِمَاتٍ: إحْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْك، إحْفَظْ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَك، إذَا سَأَلْفيت فَاسْأَلْ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْت فَاسْتَعِنْ بِاَللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوك بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوك إلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَك، وَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوك بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوك إلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْك؛ رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ، وَجَفَّتْ الصُّحُفُ . "رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

إن الضمير كما هو واضح لم يكن مذكورا في جملة الخبر ،فقد حذف ،أي هو مقدر ، فالجملة الفعلية (يصبك) هي خبر للفعل الناسخ (يكن)و هي قد اشتملت على ضمير مستتر تقديره "هو" الذي يعود على اسم (الفعل الناسخ) الذي وقع مبتدأ في أصله ، و هو الضمير

[1]–الأربعون النووية، ص9

نفسه في اللفظ، و القصد "هو" و هذا من الشروط التي تتحقق بها الفائدة، و المعنى أي أن "هو" هو الرابط الذي به نتجنب اللبس.[1]

2-الحذف الفعلي مثاله قوله صلى الله عليه و سلم:

"إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ.

و التقدير ،فمن كانت نيته، فهجرته إلى الله، ومن كانت نيّته للدنيا يصيبها، فنيته إلى ذلك.

ففي الحديث نجد الجملة الاسمية (فمن كانت هجرته إلى الله و رسوله فهجرته إلى الله ورسوله) حيث ورد الخبر جملة جواب الشرط ،و المبتدأ اسم الشرط (من)كما اتصل بجملة الخبر الضمير في هجرته حيث حققت هذه الإحالة تماسكا نصيا .

3-الحذف الجملي: مثاله: "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد".

أي من ابتعد عن الصراط، فحذفت الجملة لدلالة المعنى عليه في السياق النبوي.فكانت وظيفة الحذف تأكيد المعنى، وترسيخه لدى السامع، وعليه فقد أسهم الحذف في سبك النص لأن المحذوف حاضر في الذهن، والنصوص الدينية يعتمد على ذكاء قارئه، فيحذف من الجمل ما يستطيع القارئ أن يدركه،من هنا أشار العلماء إلى العلاقة بين الحذف والإحالة نظرا لوجود دليل مذكور في النص،وعليه يمكن القول إن الحذف له مرجعيتان: الأولى: تتم على مستوى الجمل، وهذا الضرب ذو مرجعية سابقة ، أو لاحقة،[2] أما الضرب الثاني: فهو يتم على مستوى الجملة الواحدة، ويكون ذا مرجعية خارجية ففي الحالتين يسهم في تحقيق التماسك.

و من مميزات الحذف الجملي أن النبي الكريم يلجأ إليه، وذلك لشد انتباه السامع للغرض بتوظيف عدد من الكلمات الموجزة التي تصل إلى المتلقي،رغم ما يطرأ على التركيب من

---

[1] -تمام حسان، البيان في روائع القرآن 137/1، نقلا عن الروابط الإحالية و دورها في اتساق النص ،عادل رماش، ص 181.

[2]-: عزة شبل، علم لغة النص، ص ،105.

حذف، منها قوله صلى الله عليه و سلم فعَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ سِبْطِ رَسُولِ اللَّهِ – – وَرَيْحَانَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: حَفِظْت مِنْ رَسُولِ اللَّهِ – "دَعْ مَا يُرِيبُك إلَى مَا لَا يُرِيبُك".رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

ففي الحديث،كما هو واضح قيم أخلاقية، وسلوكية يستنبطها السامع من النص تهدف إلى حسن الخلق ومعاملة الناس بالحسنى في أمور الدنيا، حتى تكون من الفائزين عند الله يوم القيامة ،فالأمر الجليل هذا عبّر عنه النبي ،بجملتين تامتين في المعنى ،تحيلان على حذف العديد من الجمل التي تسهم في توضيح الدلالة، وبيان الغرض.ومن صور الحذف مثاله في متن الأربعين النووية ، قوله صلى الله عليه، وسلم:"إنَّ الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيبًا، وإنَّ الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال تعالى:يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا، وقال تعالى :يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ،ثم ذكر الرجلَ يُطيل السفر،أشعث، أغبر، يمد يديه إلى السماء: يا رب، يا رب، ومطعمه حرام، وملبسه حرام، ومشربه حرام، وغُذي بالحرام، فأنَّى يُستجاب لذلك؟! رواه مسلم. حيث حذف فعل الداء حين قال يا رب،أي أدعو ربي[1] ،يا رب.كما حذف الاسم في قوله:مطعمه هو حرام،و مشربه هو حرام ،و ذلك لتحقيق الانسجام،و ضمان التماسك النصي في الحديث، ومن خلال النماذج السالفة الذكر فإن الحذف ظاهرة لغوية، يتحقق بها التماسك، و الانسجام، وقد أشار إلى هذه المعاني البلاغيون قديما ،فأفردوا لها مباحث في البلاغة العربية،و بيّنوا أهميته في التركيب اللغوي،لضمان انسجام النص ،و التحام أجزائه [2]،و أيضا تجانس العلاقات الدلالية، و المعاني المعجمية باستحضار مختلف المقامات،و السياقات فتمنح بذلك للقارئ فرصة إبداء الرأي في بعض مسائله الفنية.كما أنه من وسائل التخلص من التكرار المخل بالمعاني ،و المفسد للنظم[3] ، و يعدّ الحذف

[1]–فاطمة زايدي،الاتساق،و الانسجام ،مرجع سابق،ص 235.

[2]–المرجع السابق، ص236.

[3]– حسام أحمد فرج، نظرية علم النص،رؤية منهجية في بناء النص النثريط1، مكتبة الآداب، ط2، 1989، ص112.

أيضا من الآليات التي تحقق مبدأ الاقتصاد في اللغة، تجنبا للإطناب الذي لا فائدة يرجى منه.كما يسهم في إعمال ذهن المتلقي ،و تقريب المسافات التي بين المفردات،و اكتشاف الفجوات في النص لاستكمال العناصر المحذوفة [1].

6-تجليات الوصل في الأربعين النووية :

يعد الوصل من مظاهر التماسك النصّي في التراث النحوي ، و سنحاول أن نمثل لكل نوع من خلال اما ورد من الأحاديث النووية، و قد جاءت كما يلي :

أ-الوصل الزمني: و هو عبارة عن تتابع جملتين زمانيا، وتتحقق الوصل بفضل بعض الروابط مثل "ثم".و "ألا"، ومن خلال نصوص الحديث يلمس القارئ الوصل الزمني كأداة تحقق التماسك النصي،و نمثل لها بالحديث :

عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ، يَقُولُ:إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ، والْحَرَامَ بَيِّنٌ، وبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقَدِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ، وعِرْضِهِ، ومَنْ وقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِيهِ، أَلَا وإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وهِيَ الْقَلْبُ .مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

حيث تكرر الوصل بالأداة "ألا "ثلاث مرات في قوله: ألا وإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، أَلَا وهِيَ الْقَلْبُ.

فالحديث يتضمن إشارة موجهة نحو البحث عن العنصر المفترض فيما تقدم أو ما سيلحق، و هو الابتعاد عن الشبهات لأنها هي سبب المهالك.

[1]- المرجع السابق ، ص113..

و قوله أيضا ،عن أبي عبد الرحمـــن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق قال) : إن أحدكم يُجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفةً ، ثم يكون علقةً مثل ذلك ، ثم يكون مضغةً مثل ذلك، ثم يُرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح ، ويُؤمر بأربع كلمات : بكتب رزقه ، وأجله، وعمله، وشقي أم سعيد، فو الله الذي لا إله غيره ، إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة ، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار ، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ، فيسبق عليه الكتاب ، فيعمل بعمل أهل الجنة [1] رواه البخاري ومسلم ،حيث ربطت "الفاء" أول الكلام بآخره، مما زاد النص بلاغة، وإعجازا في قوله: "فيفسق"، فو الله" فينفخ".....

و من صور الوصل الزمني، قوله، عن معاذ بن جبل قال: قلت: يا رسول الله أخبرني بعمل يُدخِلُنِي الجنة ويُبَاعِدُني عن النار، قال:لقد سألت عن عظيم وإنه ليَسير على من يَسَّره الله تعالى عليه :تعبدُ الله لا تشركُ به شيئًا، وتُقيمُ الصلاةَ، وتُؤتي الزكاةَ، وتَصومُ رمضانَ، وتَحجُّ البيتَ.ثم قال:ألا أدلُّك على أبواب الخير؟ الصومُ جُنة، والصدقة تُطفئ الخطيئةَ كما يطفئ الماءُ النارَ، وصلاة الرجل في جَوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع ...حتى إذا بلغ يعملون ثم قال ألا أُخبرك برأس الأمر وعموده وذِروة سَنامه؟ قلت:بلى يا رسول الله .قال رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذُروة سَنامه الجهاد.ثم قال:ألا أُخبرك بمِلاك ذلك كله؟ قلت:بلى يا رسول الله .فأخذ بلسانه وقال كُفَّ عليك هذا.قلت:يا نبي الله، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال:ثَكِلَتْكَ أُمُّك، وهل يكُبُّ الناسَ في النارِ على وجوههم "، أو قال على مناخرهم إلا حصائدُ ألسنتِهِم.، رواه الترمذي وابن ماجه وأحمد.

[1]–الأربعون النووية، ص10.

من خلال ما سبق يلمس القارئ دور الوصل الزمني في تحقيق السبك النصي، حيث أعطى للحديث لمسة بيانية تشد انتباه السامع، و تحقق له الغرض من الحديث .

ب-الوصل السببي: حيث يمكن إدراكه بين جملتين تربط بينهما علاقة شرطية، أو سببية مثل "إذن"، هكذا"، و "لذلك" و غيرها،و تحقق السببية جانبا مهما في ترابط الكلام و تماسكه في النص محققا بذلك غرض السبك النصي، و مبرزا قيما فنية ،و جمالية في نفسية المتلقي، منها قول صلى الله عليه و سلم، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ،عَنْ النَّبِيِّ قَالَ" :مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِما سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَاَللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَ تَدَارَسُونَهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ؛ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمْ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ، وَذَكَرَهُمْ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ أَبطْأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ. رواه مسلم.فقد يتباهى الله سبحانه و تعالى بالذين يجلسون، و يتدارسون كتاب الله، فجاء الوصل، و تحقق بفضل طبيعة الجمل المكونة للحديث، و التي اشتملت على ضمير الجماعة (الواو) يتلون-يتدارسون ، حيث حقق الوصل تلك المساواة بين المؤمنين في سلوكاتهم ،وهذا قد تحقق بفضل قيمة الشرط في مقدمة الحديث عندما قال: (من نفّس كربة ....) فسبب نيل رضى الله يقوم على تنفيس الكرب، و إعانة المستغيث، وستر المسلم إذا وقع في المحضور كلها أسباب تحقق رضى الله .

ج-الوصل العكسي،و هو نوع من التربط بينهما علاقة تضاد ،مثل "لكن"، و بل" ، و مع ذلك".

وقد ورد هذا النمط في قول الرسول مبينا قيمة الشعائر الدينية فَعنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا" :أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ :أَرَأَيْت إذَا صَلَّيْت

الْمَكْتُوبَاتِ، وَصُمْت رَمَضَانَ، وَأَحْلَلْت الْحَلَالَ، وَحَرَّمْت الْحَرَامَ، وَلَمْ أَزِدْ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا؛ أَأَدْخُلُ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: نَعَمْ "

رَوَاهُ مُسْلِمٌ، فجاء الوصل العكسي في قوله:"ولم أزد على ذلك شيئا" حيث ربط بداية الحديث، و هو القيام بالشعائر التي فرضها الله على عباده

د-الوصل الإضافي،و يتحقق بالجمع بين تركيبين، و ذلك بتوظيف،أدوات "الواوّ،و ،"زد على ذلك".أو يكون على التخيير،مثل "أو"،و الاستدراك مثل"لكن" غير أن".

من هنا فإن الوصل ميزة أساسية في تحقيق التماسك،و الانسجام في النصوص،و كثرة ورودها في النص دليل على قوة الترابط بين الجمل،و الفقرات[1]. من خلال هذا الحديث نلمس التماسك النصي في توظيف النبي للوصل العكسي في قوله: ألا أخبرك بمِلاك ذلك كله؟ عن طريق الاستفهام الذي يفيد التقرير، وتأكيد المعنى المراد للصحابي معاذ بن جبل.

ومن صور الوصل الإضافي قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق،:" ثَكِلَتْكَ أُمُّك، وهل يكُبُّ الناسَ في النارِ على وجوههم، أو قال على مَنَاخِرِهم، إلا حَصائدُ ألسنتِهِم"، فجملة ثكلتك أمك جاءت عطفا على الاستفهام غايته التقرير، والتوكيد.

ومن صور الوصل السببي في متن الأربعين النووية،ما نصادفه في استعمال "الفاء"أداة تسهم في تماسك النص،و تقرير المعنى ،و شدّ انتباه المتلقي ، ومثله في قوله: ما رواه المقداد بن معد يكرب عن النبي – أنه قال: ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لابد فاعلاً فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه (رواه الترمذي.فقد ربطت الأداة"الفاء" أول الكلام بآخره مؤدية انسجاما نصيا،أعطى بلاغة للكلام .

[1]– محمد خطابي، لسانيات النص، ص. 23

من خلال النماذج السابقة يتعين أن الوصل بأنواعه قد أسهم في تماسك الحديث،و تلاحمه بواسطة أدوات الربط، التي تعد من أبرز الأدوات الاتساقية، فوظيفتها،جعل النص ّ متماسكا، من خلال علاقة الربط بعض الجمل،و التراكيب بعضها حيث أدى إلى نسيج متحدة الأجزاء.

7-مظاهر التضام في الأربعين النووية:

لقد عدّ اللغويون التضام على أنه مظهر من مظاهر التماسك النصي ، وهو عبارة عن اجتماع لفظ بلفظ أو أكثر للدلالة على معنى من تضامها و لقد عرّفه دي بوغراند بأنه عبارة عن الإجراءات المستعملة في توفير الترابط بين عناصر ظاهرة النص كبناء العبارات، والجمل[1]، واستعمال الضمائر غيرها من الأشكال البديلة، من خلال ما سبق يتعين أن التضام هو عملية تعالق الألفاظ بعضها ببعض لتحقيق التماسك و ضمان المعنى مع الاستعانة بمختلف الروابط الأخرى كالضمائر و أسماء الإشارة،و أدوات العطف،و غيرها،و لقد قسم اللغويون التضام إلى أنواع منها:

-التضاد، والتقابل، وهو نوع من التماسك المعجمي الذي تتقابل فيه المعاني، والدلالات، كالتذكير الذي يقابل التأنيث، والسماء التي تقابل الأرض، والأحياء الذين يقابلون الأموات، والربح، والخسارة، والبيع الذي يقابل الشراء[2]. ومنها - التضام عن طريق علاقة الجزء بالكل، ونقصد تلك العلاقة التي تربط الكلمات بعضها ببعض من باب العموم إلى الخصوص، ككلمة المدينة، والحي، والإنسان، والرأس. تترابط هذه العناصر اللغوية، أي المعجمية مرهون بثقافة المتلقي، فكلمة صندوق، وغطاء ،أو سيارة، وفرامل.[3]

---

[1]- دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص ،347 ،346ينظر أيضا: حسام أحمد فرج، نظرية علم النص، ص 95.

[2]-أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، تح: سليم محمد، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان 1971م، مادة) ض م م).

[3]-فاطمة زايدي، الاتساق، والانسجام، مرجع سابق، ص 254 225.سعد عبد العزيز مصلوح، في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية أفاق جديـــدة، ط1،عـــالم الكتـــب، القـــاهرة،: 2006 ، ص225.

علاقة التضاد: أجمع الباحثون على أن علاقة التضاد من أهم الروابط التي تضمن عملية التماسك النصي،و هو يقوم مقام النقيض في إثبات الدلالة ،أو نفيها[1].ولا يكاد التعبير اللغوي يخلو من هذه الظاهرة الدلالية التي تضفي على النص صفة التوكيد،و التقرير،كالموت،و الحياة ،و القرب و البعد ،فهو علاقة دلالية، ومعجمية يحدث عند المعجميين من خلال اجتماع كلمتين الغاية منه شد النسيج اللغوي، وتحقيق اللحمة بين النصوص، أو ما يعرف بالتضاد[2]،و مثله، الذكر، والأنثى، الموت، والحياة، ويتفرع عن التضاد معنى التقابل اللغوي، وهو أن تأتي بمعنيين، وما يقابلهما من دلالة ،كأن تكون دلالة الجزء من الكل، ومثله: ملعب، كرة، كلية، قسم...الخلق، النطفة العلقة، المضغة، كما في حديث النبي صلى الله عليه و سلم حين قال: عن أبي عبد الرحمــن عبد الله بن مسعود، قال : حدثنا رسول الله الصادق المصدوق قال : "إن أحدكم يُجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفةً ، ثم يكون علقةً مثل ذلك ، ثم يكون مضغةً مثل ذلك ، ثم يُرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح ، ويُؤمر بأربع كلمات : بكتب رزقه ، وأجله ، وعمله ، وشقي أم سعيد . فو الله الذي لا إله غيره ، إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة ، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار ، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ، فيسبق عليه الكتاب ، فيعمل بعمل أهل الجنة[3] رواه البخاري ومسلم .وقد يقع التماسك النصي من خلال توظيف علاقة دلالية تقوم على الاستعمال المشترك،حيث تأتي بكلمتين تنتميان إلى معنى كلمة واحدة ،فيتحقق بذلك التضام مثبتا التماسك في النص،و مثله قوله الإسلام، إقامة الصلاة،إيتاء الزكاة،الصوم،الحج،و هذه كلها تعود إلى كلمة "الإسلام " .قال الإسلام: أن تشهد أن لا إله

[1]– مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، مادة)ض م م

[2]–محمود عكاشة، تحليل النص، دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي، مكتبة الرشد، 2014م، ص،352.

[3]–الأربعون النوويه،ص8–9.

إلا الله وأن محمدا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا.

من خلال ما سبق يتعين دور التضام في الربط بين العناصر المعجمية، نتيجة ظهور سياقات تشابهت فيها الدلالات ،و تقاربت فيها أيضا المعاني،فهذه الخاصية التماسكية التي ساهمت بشكل واضح في انسجام نصوص الحديث،و تماسك أجزائه،فساهم في تقوية المعنى،و استجمع أفكار،و معاني الأحاديث.

8-مظاهر الاستبدال في الأربعين النووية:

الاستبدال وسيلة النصيّة العاملة على تحقيق الترابط النص ي، وإن كانت تختلف شيئًا ما عن الإحالة النصّية في جوانب، وتتقارب بل ْ تتطابق معـــها أحيانًا في جوانـــب َ أخرى حتى ّ أن بعض الدارسين مَن ْ عَدَّ–الاستبدال فرعًا من فروع الإحالة لعملها على تعويض عنصر لغوي ّ بعنصر لغوي آخر، ويحل ّ محلّه، في حين ذهب آخرون إلى عدّها متضمّنة في الأداة الاتّساقية الثالثة الحذف، اختفاء

العنصر المحذوف يحلّ محل العنصر البديل.و قد عدّ المتخصصون الاستبدال من العناصر النّي لا يمكن إغفالها في عملية التماسك النصي،فبفضله يتحقق الترابط،بين أجزاء النص ،و إذا تتبعنا ورود الاستبدال في متن الأربعين النووية نلمس أنواعه منها الاستبدال الاسمي كقول النبي الكريم :

عن أبي ذر الغفاري عن النبي ، فيما يرويه عن ربه عز وجل أنه قال : "يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا ، يا عبادي ، كلكم ضال إلا من هديته ، فاستهدوني أهدكم ، يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته، فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته ، فاستكسوني أكسكم، يا عبادي ، إنكم تخطئون بالليل والنهار، وأنا أغفر الذنوب جميعا ، فاستغفروني أغفر لكم ، يا عبادي ، إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني، يا عبادي ، لو أن أولكم وآخركم وإنسكم

وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا ، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئا ، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر ، يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها ، فمن وجد خيرا فليحمد الله ، ومن وجد غير ذلك فلا يلومنّ إلا نفسه[1]. أخرجه مسلم في صحيحه، حيث استبدل الرسول كلمة "عباد" في النص بكلمة" واحد" و بذلك تحقق التماساك،و ابتعد عن التكرار.،و قد تحقق الترابط من خلال الإحالة القبلية.بين العنصرين اللاحق ،و السابق، كذلك قوله:أولكم ،و آخركم حيث استبدل الأول،و الآخر بكلمة العباد،تجنبا للتكرار الممل، و مثاله أيضا قوله: عنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ –وأَهْوَى النُّعْمَانُ بِإِصْبَعَيْهِ إِلَى ذُنَيْهِ :إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ، والْحَرَامَ بَيِّنٌ، وبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقَدِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ، وعِرْضِهِ، ومَنْ وقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِيهِ، أَلَا وإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وهِيَ الْقَلْبُ [2]. متَّفَقٌ عَلَيْهِ. حيث استبدل "ملك" بكلمة الناس السابقة الذكر. أما عن الاستبدال القولي ،فهو كما أشرنا استعمال جملة،كاملة سابقة داخل النص و ذلك بتوظيف كلمات منها لا– ذلك– هذا ،و غيرها من الأدوات.هذا– تلكمنها قوله: عن أبي عبد الرحمـــن عبد الله بن مسعود ، قال : حدثنا رسول، وهو الصادق المصدوق قال :

" إن أحدكم يُجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفةً ، ثم يكون علقةً مثل ذلك ، ثم يكون مضغةً مثل ذلك ، ثم يُرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح ، ويُؤمر بأربع كلمات :

[1]–الأربعون النوويه، ص18

[2]–الأربعون النوويه، ص 10.

بكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أم سعيد . فو الله الذي لا إله غيره ، إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة ، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنة،[1] رواه البخاري ومسلم.،حيث استبدل الكلمة "ذلك" بالكلمة السابقة: أحدكم" حتى يتجنب التكرار الممل ،و يستقطب ذهن السامع، و مثله قوله: عن أبي عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما:أن رجلًا سأل رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: أرأيتَ إذا صليتُ المكتوبات، وصمت رمضان، وأحللت الحلال، وحرمت الحرام، ولم أزد على ذلك شيئًا، أأدخل الجنة؟ قال: نعم رواه مسلم. كلمة "ذلك" بجملة صليت،و أحللت،و حرمّت،تجنبا للتكرار الذي لا يوفر التماسك في النص.حيث تمّ استبدال اسم الإشارة "ذلك"محققا مبدأ الاقتصاد اللغوي البعيد عن التكرار.ومن تجليات الاستبدال القولي ،قوله صلى الله عليه و سلم:

"عَن ابن عُمَر رَضِيَ اللَّه عنْهَما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه :أُمِرْتُ أَن أُقاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَن لا إِلهَ إِلاَّ اللَّه وأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، ويُقِيمُوا الصَّلاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكاةَ، فَإِذا فَعَلوا ذلكَ، عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وأَمْوَالَهم إِلاَّ بحَقِّ الإِسلامِ، وحِسابُهُمْ عَلى اللَّهِ مُتفقٌ عليه."حيث استبدل جملة حَتَّى يَشْهَدُوا أَن لا إِلهَ إِلاَّ اللَّه وأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ،،و جملة ، ويُقِيمُوا الصَّلاةَ،و جملة ، وَيُؤْتُوا الزَّكاة[2]. من كلكمة فإذا "فــعلوا"،تجنبا للتكرار ،و تحقيقا للتماسك في الحديث. ومن تجليات الاستبدال في الحديث الشريف استبدال الضمير "هو" بجملة سابقة تدل عليها ،و مثاله قوله صلى الله عليه و سلم : "عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما،أنه سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول عام الفتح : "إن الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام ،فقيل : يا رسول الله ، أرأيت شحوم الميتة ؟ فإنه يطلى بها السفن ، ويدهن بها الجلود . و يستصبح بها الناس. فقال : " لا هو حرام ثم قال

[1]–الأربعون النوويه، ص 10.

1–الأربعون النووية، ص 23

رسول الله صلى الله عليه و سلم عند ذلك : قاتل الله اليهود . إن الله لما حرم عليهم شحومها . جملوه ثم باعوه فأكلوا ثمنه"[1]، حيث استبدل جملة حرّم بيع الخمر،و الميتة،و الخنزير،...بالضمير الغائب "هو"الذي حقق الانسجام،و ضمن التماسك في النص، والسياق إلى النص من أجل تأويل المعاني من خلال العنصر المستبدل.اللّغوي السابق واللاّحق هو الدليل على الجملة المحذوفة. وخلاصة القول أن الاستبدال وسيلة من وسائل تحقيق الاقتصاد في الاستخدام اللغوي، حيث يسمح لمستخدمي اللغة المحافظة على المعاني المستقرة في الذهن، دون الحاجة إلى التصريح به مرة أخرى،كما أنه يعمل على توسيع دائرة الدلالة لجملة ما،محققا بذلك التلاحم، والانسجام في النص،فضلا على أنه يساعد المتلقي على العودة.

وما يمكن قوله: أن نصوص الحديث النبوي الشريف قي الأربعين النووية ّ على قِصَرِها قد ْ تنوّعت ْ بنية مُكوِّناته، وأنماط أساليبه، وأشكال تعابيره في صُوَر مختلفة بين السرد والحوار، والسؤال، والجواب، الشرط، والجزاء، وبين الأمر والنهي، وقد ْ جاءت متّسِّقَة في مبناه، وذلك بارتباط أجزائها، وعناصرها. فضْلاً على الارتباط الدلالي الذي ساهمت فيه جملة من أدوات التماسك الكثيرة العاملة على تحقيق التلاحم والسبك، من بينها أداة الاستبدال، التي كانت حاضرة حيث التي استعملها صلّى الله عليه وسلّم،الذي اتصف كلامه بجوامع الكلم.

[1]–الأربعون النووية، ص 27.

خـــــاتمة

الخاتمة:

بعد هذه الرحلة العلمية في موضوع التماسك النصي من خلال الأربعين النووية ، توصلنا إلى مجموعة من النتائج يمكن حصرها فيما يلي:

1-يعد التماسك النصي من أبرز القضايا التي أفرزتها اللّسانيات النصيّة، ويقصد به مجموع العلاقات أو الأدوات الشكليّة والدلاليّة التي تُسهم في الربط بين عناصر النص الداخلية، وبين النص والبيئة المحيطة من ناحية أخرى.

فالتماسك بالمقولة العامة هو تلك العلاقات، أو الأدوات الشكلية، والدلالية التي تسهم في الربط بين عناصر النص الداخلية وبين النص والسياقات المحيطة به، أي إنه يهدف إلى تحديد الطريقة التي ينسجم بها النص ويكشف من خلاله عن الأبنية اللغوية وكيفية تماسكها وتجاورها.

2-يعد مفهوم التماسك من البحوث التي تفطن إليها علماؤنا في التراث العربي ،فقد أوردوا في مصنفاتهم القيّمة مصطلحات، ومفاهيم ذات صلة بما يدرسه الغربيون اليوم تحت موضوع لسانيات النص ،منها التلاحم، الالتئام، النظام، الحبك، السبك، وغيرها من المصطلحات لكنهم لم يجعلوه علما مستقلا بذاته، على عكس ما وصل إليه الدرس اللساني الغربي ،حيث أفردوا له حقلا معرفيا مستقلا .

3- إن من الوسائل التي تضمن التماسك في النصوص اللغوية ،من خلال الربط بين التراكيب،و الجمل، مع تنوع العلاقات الداخلية ،و أدوات نحوية،و مرد هذا الاختلاف ،يعود إلى مظاهر الإحالة، والتضام،و الاستبدال،و الحذف،و التكرار،و غيرها من الوسائل .

5- إن الإحالة بالضمائر في الأربعين النووية كانت الأكثر ورودا إذا ما قورنت بالوسائل الإحالية الأخرى أسماء الإشارة وأدوات المقارنة،مما يؤكد على أهمية تلك الضمائر الذي تؤديه في عملية ربط الكلام،وتلاحم بعضه،مع بعض.

6-يلعب التكرار دورا متميزا في تحقيق التماسك في الأربعين النووية حيث يمثل أرقى النماذج، شكلا، و الدلالة و بلاغة، و جمالا.

7-تعد ظاهرة التماسك النصي من القضايا المعرفية التي أشار إليها علماؤنا القدماء،حيث كان تناولهم في إطار نحو الجملة،و مردّ ذلك يعود إلى طبيعة الدرس اللغوي ، حيث انصبت جهودهم اللغوية صوب تقعيد اللغة.،كجهود سيبويه،و المبرد،و ابن جني،و البلاغيين الذين استحضروا المقام التواصلي في تفسير مختلف المظاهر التي تضمن التماسك،و الانسجام.، كابن طباطبا، والقرطاجني، والجرجاني، حيث سنّوا القوانين التي تحفظ التراث ،و مثّلت تلك الجهود الأرضية التي انطلق منها المحدثون من خلال اهتمامهم بنحو النص ،منهم الفقي، والخطابي، والبحيري، وإبراهيم خليل.

8-تعد الروابط وسيلة بلاغية في ترابط النص،و انسجامه،من خلال دراسة الوسائل التي تؤدي إلى تجلي التماسك في النصوص،منها التأويل،و المعارف الخلفية للمتلقي.

9-كانت الآليات التماسكية في الحديث النبوي أداة لتماسك نصوص الأحاديث من حيث المبنى،و المعاني،حيث ساهمت في تبليغ المراد ،من خلال فصاحته صلى الله عليه و سلم،فهو يمثل النموذج في الفصاحة ،و البيان، مع ما للغة الجسد في الحديث من أهمية التبليغ،و التأثير.

10-ومن تجليات التماسك النصي في الحديث النبوي أن يورد الرسول صلى الله عليه و سلم السؤال بأسلوب التشويق ليرغب السامعين في أن يعرفوا الجواب، وذلك كأن يذكر لهم أمرا عظيما ومقصدا هاما، وهدفا مرجوا يسعى إليه كل مسلم، ثم بعد ذلك يورد السؤال التالي: ألا أدلكم عليه؟ ومن الطبيعي أن يكون جواب الصحابة: بلى.

11-ومن طرائق التماسك العقلي في المدونة،أن يأتي بجمل غريبة على المتلقين لشد هممهم،فتثير فيهم التساؤل،و الحيرة، و الغاية من الحوار تعليم السامع،و تعريفهم بدينهم الحنيف.و هذا هو الغالب في نصوص النبي الكريم.

مصادر البحث

قائمة المراجع:

-القرآن الكريم برواية حفص عن نافع

1--مصادر البحث :

1-ابن منظور، لسان العرب، ط3، دار صادر ، بيروت، لبنان،.2014

2-أبو هلال العسكري :كتاب الصناعتين، تح، مفيد قميحة،ط2، دار الكتب العلمية،بيروت،1969،

3-ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر ،و آدابه، و نقده، تح، صلاح الدين الهواري، مكتبة الهلال، بيروت، 1996،

4-ابن جني -الخصائص،،تح، عبد الحميد هنداوي،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت،2003

5-ابن طباطبا، عيار الشعر، تح، زغلول سلام،ط1،منشأة الاسكندرية،1965

6-إبراهيم خليل،في اللسانيات ،ونحو النص،ط1،دار المسيرة للنشر،عمان،2007

7-النووي،يحي بن شرف لأربعون النووية: ،ط2،دار الأمام مالك للكتاب ،.2012

8-أحمد عفيفي، نحو النص- اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط،1،2001

8-أحمد مداس، نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط 1، 2007

9-أيمن أحمد القادري، هندسة القصيدة الجاهلية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، 1971م

10-برهان الدين البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، تح: عبد الرزاق غالب المهيدي، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط،1 ،2011.

11-الصبيحي محمد الأخضر، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية، د.ط، د.س

12-السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تقديم: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د .ط، 1971م.

13-لزناد الأزهر ، نسيج النص- بحث فيما يكون فيه الملفوظ نصا، المركز الثقافي الأدبي، بيروت، ط1،1993م

14-الرازي، فخر الدين بن عمر بن الحسين ، التفسير الكبير، دار الفكر، ط1981

الفيروز أبادي، قاموس المحيط

15-الفقي صبحي إبراهيم ، علم اللّغة النصي بين النظرية والتطبيق -على السور المكية، ط1، ،دار قباء، مصر، 2000

16-الجاحظ،البيان و التبيين، تح، درويش جويدي،ط1،المكتبة العصرية،لبنان،2003،

الحيوان، تح، عبد السلام هارون،ط3،مكتبة دار إحياء التراث العربي،بيروت.

17-خليل البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب،ط1،دار جرير للتوزيع،الأردن، 2009.

18-خطابي محمد، لسانيات النص وتحليل الخطاب، كنوز المعرفة، ط،2013م

لسانيات النص،مدخل إلى انسجام النص،المركز الثقافي العربيط1،المغرب،2006

19-سيبويه: الكتاب،تع،إميل بديع يعقوب،ط4،دار الكتب العلمية ،بيروت،1999،

20-سعد مصلوح: نحو آجرومية للنّص الشعري: دراسة في قصيدة جاهليّة، مجلّة فصول، مج 2001

21-سعد الدين البحيري، دراسات لغوية ،تطبيقية في العلاقة بين البنية،و الدلالة،ط1،مكتبة القاهرة،2005

علم لغة النص،المفاهيم،و الاتجاهات،ط1،الشركة العالمية المصرية للنشر،1997

22-صالح بلعيد، التراكيب النحوية، وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني،ط1،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،.1994

23-عزة شبل محمد، علم لغة النص- النظرية والتطبيق، تقديم: سليمان العطار، ط،1،مكتبة الآداب، القاهرة،2009

.24-عبد الكريم بن جمعان ،إشكالات النص،ط1،النادي الأدبي،الرياض،2009

25-المبرد المقتضب، تح، عبد الخالق عضيمة د.ط، ،مطبعة عالم الكتب،بيروت.

26-محمد بناني،المدارس اللسانية في التراث العربي،و في الدراسات الحديثة،ط1،دار الحكمة،الجزائر،2001،

27-محمد موسى، خصائص التراكيب، دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، ط6، مكتبة القاهرة،2006.

28-محمد الشاوش، تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية -تأسيس نحو النص ، ، تونس، ط،1 .2001

29-مجمع اللّغة العربية: المعجم الوسيط، إخراج: إبراهيم مصطفى وآخرون، مكتبة الشرق الدولية، القاهرة، مصر، ط.2004

30-نعمان بوقرة المصطلحاتّ الأساسيةّ فيّ لسانياتّ النصّ وتحليلّ الخطابّ،دراسةّ لسانيةّ، معجميةّ، ط،1،عالمّ الكتبّ الحديث،وّجدارّ الكتابّ العالمي،.2009

31-فان دايك، النص والسياق- استقصاء البحث في الخطابات الدلالية والتداولية، ترجمة: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، لبنان، 2000م

2- الرسائل:

1-ابتسام زويد، أدوات التماسك النصي في صورة الشعراء،مذكرة ماستر، جامعة جيجل،2020

2-مفتاحّ بن عروس الاتساقّ، والانســـجامّ فيّ القرآن، رسالةّ،دكتوراه،2007.

3-ماجدة ماجد محمد أبو عودة، التماسك النصي في قصة داود وسليمان في القرآن الكريم، مذكرة الماجيستر، جامعة الأقصى، غزة، ،2016

4-فاطمة زايدي ،الاتساق، والانسجام ،رسالة دكتوراه، مخطوط، جامعة باتنة،2014 .

5- عادل رماش ،الروابط الإحالية، ودورها في اتساق، وانسجام أحاديث الأربعين النووية، ،مذكرة ماجستير، جامعة سطيف،2014.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

العنوان	ص
المقدمة.....	أ – ب
الفصل الأول: التماسك النصي :المفاهيم ،و الجذور	
تمهيد:	4
1-مفهوم التماسك عند النحويين:	05
2-مفهوم التماسك عند البلاغيين:	06
3- مفهوم التماسك في الدراسات اللغوية:	09
4-التماسك في الدراسات اللغوية.	11
5-الدراسات العربية:	13
6-ملامح التماسك النصي:	15
الفصل الثاني :تجليات التماسك النصي ،و أدواته في الأربعين النووية.	
تمهيد:	22
1-التعريف بالمدونة.....	23
2-التعريف بالمؤلف.....	24
3-الإحالة في الأربعين النووية	26
4-التكرار ومظاهره في الأربعين النووية.....	30
5-مظاهر الحذف وتجلياته في الأربعين النووية.....	34
6-تجليات الوصل في الأربعين النووية	37
7-مظاهر التضام في الأربعين النووية.....	40
8-مظاهر الاستبدال في الأربعين النووية.....	42
خاتمة.....	47
المصادر.....	50
فهرس الموضوعات.....	
الملخص.....	

الملخص باللغة العربية:

تعد لسانيات النص من أحدث الاتجاهات اللّغوية التي ظهرت في ساحة الدرس اللّساني الحديث،وبعدما كانت لسانيات الجملة تقصر أبحاثها على دراسة الجملة كوحدة لغويّة كبرى تُبنى عليها نظريات اللّغة ،واتجاهاتها جاءت لسانيات النص مكملة كغيرها من العلوم لتكمل نقائص لسانيات الجملة.

ولما كانت لسانيات النص تبحث فيما يجعل من النص نصا، فقد كان من البديهي أن يتوجه علماؤها في دراساتهم إلى البحث عن كيفية تماسك النصوص وترابطها، مركزين بالدرجة الأولى على دراسة الأدوات التي تحقق هذا التماسك، إذ في هذا الإطار تحددت جملة من الأدوات المحققة للتماسك النصي، تمثلت في كل من الإحالة والاستبدال والحذف، والوصل، والتكرار.

الكلمات المفتاحية:لسانيات النص–التماسك–الإحالة–الاتساق–الانسجام–الأربعون النووية .

الملخص باللغة الأجنبية:

Text linguistics is one of the most recent linguistic trends that have

emerged in the arena of modern linguistic studies. After sentence linguistics limited its research to studying the sentence as a major linguistic unit upon which language theories are built, text linguistics came to complement the shortcomings of sentence linguistics, like other sciences.

Since text linguistics searches for what makes a text a text, it was self-evident for its scholars to direct their studies to researching how texts are coherent and interconnected, focusing primarily on studying the tools that achieve this cohesion, since in this framework a number of tools were identified that achieve textual cohesion. It included referral, substitution, deletion, connection, and repetition.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): بوعلي علي الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 106764285 والصادرة بتاريخ: 2017/11/27 بدائرة برج بوعريريج

المسجل(ة) بكلية: **الآداب واللغات** قسم: **اللغة والأدب العربي**

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

مظاهر التماسك النصي في الأربعين النووية
من منظور لسانيات النص

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية و النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في: 2024/05/30

إمضاء المعني

توقيع السيد:
بطاقة التعريف رقم 106764285
بتاريخ 2017.11.27
مصادق عليه
برج بوعريريج في: 30 ماي 2024
رئيس المجلس الشعبي البلدي
رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
بوشتيشة سوال

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بـ الوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): بلخير يوسف الصفة: طالب
الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 106437766 والصادرة بتاريخ: 27.10.27
بدائرة الجزائر
المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي لسانيات عامة
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

مظاهر التماسك النصي
في الأربعين النووية - مع منظور لسانيات النص

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية و النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في : .. / .. /....

إمضاء المعني

نظام و صدق على توقيع
السيد: المذكور أعلاه
بصفته:
الصادرة:
بدائرة:
الشهر ف: 30 ماي 2024
عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
ومفوض منه
رئيس مصلحة الحالة المدنية
مرزوقي عبد الحكيم

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 . الذي يحدد القواعد المتعلقة بـ الوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .